

جامعة ابن خلدون - تيارت-



كلية الآداب واللغات

قسم الأدب العربي



الموضوع:

التعليم عن بعد مفهومه، أشكاله، مجالاته ومزاياه

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: تعليمية اللغات

إشراف الدكتور:

- بن جامعة الطيب

من إعداد الطالبتين:

- خروبي إسمهان

- بولخراص ربيعة

لجنة المناقشة

رئيسا	أستاذ التعليم العالي	د. بن شريف محمد
مشرف ومقرر	أستاذ التعليم العالي	د. بن جامعة الطيب
مناقشا	أستاذ التعليم العالي	د. بوهادي عابد

السنة الجامعية: 2020م / 2021م

1441هـ / 1442هـ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

قال الله تعالى في كتابه العزيز "لئن شكرتم لأزيدنكم" سورة ابراهيم
الآية 09

فآللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد
الرضا

نتقدم بالشكر الجزيل لله سبحانه وتعالى في توفيقه لنا لإتمام هذا العمل
ونسأله المزيد من فضله.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور "بن جامعة الطيب" على قبوله
الإشراف على هذا العمل، وما قدمه لنا من توجيهات قيمة.

كما نسجل شكرنا وتقديرنا لكل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو
بعيد.

كما لا ننسى كل من شجعنا بالكلمة الطيبة والابتسامة والدعاء.

إِهْدَاء

نهدي ثمرة جهدنا وعملنا المتواضع هذا إلى أرقى وأغلى الناس
على قلوبنا إلى من كان دعاؤهما وحنائهما سرّ نجاحنا إلى أغلى
الحياب " الأم والأب "

إلى كل الأخوة

الذين ساندونا ودعّمونا ولو بابتسامة

إلى من أفرغ وكرّس وقته لنا "المشرف رغم المرض" بن جامعة
الطيب

ندعو الله أن يشفيه من كلّ سقم

إلى كل الأشخاص الذين نحبهم ونحمل لهم المودة والتقدير

اسمهان، ربعة

مُقَلَّمَاتُ

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي أنعم علينا بالإيمان وأعزنا بالإسلام، حتى جعل منا خير أمة أخرجت للناس،
والصلاة والسلام على صفوة خلقه وخير عباده وخاتم أنبياءه، محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم
وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه العزّ الميامين أما بعد:

لقد تطورت وسائل الاتصال في هذا العصر تطورا مذهلا ، مما أدى إلى انتشار المعرفة بشكل
سريع ، وجعلت العالم قرية صغيرة ، ينهل منها الانسان المعرفة والثقافة وغيرها من العلوم. فهذا
التطور الهائل للوسائل التكنولوجية قد احدث تغيرات في مختلف مجالات الحياة اليومية ، ومن بين
هاته المجالات ميدان التعليم الذي استفاد بصفة كبيرة من التقنيات الحديثة، وذلك من خلال دمجها
في العملية التعليمية، مما نتج عنه العديد من الأنماط الجديدة في التعليم والتي أساسها الوسائل التقنية
وأطلق على هذا النمط من التعليم " بالتعليم عن بعد"

يعد من بين المواضيع البالغة الأهمية في حياة الفرد عامة والمتعلمين خاصة ، وأصبح أحد
المكونات الخاصة لفتح آفاق للمتعلم ، والخروج من التعليم التقليدي، أو كمكمل لها على اعتبار أنه
وسيلة فعالة لنشر التعليم بين فئات متعددة من المجتمع، وإدراكا منّا لأهمية هذا البحث ارتأينا أن
نتناول هذا الموضوع بالدراسة رغبة الوقوف على أهميته. اخترنا له عنوانا يؤطره وصفا وتحليلا
"التعلم عن بعد مفهومه، إشكالاته، مجالاته ومزاياه".

وقد وقع اختيارنا لهذا الموضوع لأهداف أبرزها:

التعريف بمفهوم التعليم عن بعد وتبسيط الضوء على مجالاته ومزاياه وذكر أهم متطلباته
والتعرف على إشكالات التعلم عن بعد وكيفية التغلب عليها. محاولين الإجابة عن الإشكالات
التالية:

مقدمة

ما مفهوم التعلم عن بعد؟ وفيما تكمن أهميته؟ وما هي أهم مجالاته؟ وفيما تتمثل مزاياه؟ وما التقنيات المستخدمة فيه؟ وما هي معوقاته؟

وللإجابة عن هاته التساؤلات التي طرحناها ارتأينا أن يقسم موضوعنا كالاتي:

مدخل وفصلين، فالمدخل عنوانه بـ"الجذور التاريخية للتعليم عن بعد" بحيث تطرقنا فيه إلى المراحل التي مرّ بها التعلم عن بعد وذكرنا بعض النماذج المستخدمة لهذا النمط الجديد من التعليم.

أما الفصل الأول فعنوانه بـ: "التعليم عن بعد، مفهومه إشكالاته" فقسم إلى ثلاث مباحث تطرقنا فيها إلى المفهوم والاهمية والأهداف والخصائص والنظريات والمبررات والاشكالات، بالإضافة إلى كيفية التغلب عليها.

أما الفصل الثاني موسوم بـ التعليم عن بعد مزاياه ومجالاته والقيمة المضافة وقسم أيضا إلى ثلاث مباحث بحيث عرّجنا فيها عن تقنيات المعلومات والاتصال وتوظيفها في مجال التعليم عن بعد، كما تحدثنا عن مزاياه ومجالاته ومحتوى المادة الدراسية فيه إضافة إلى طرق وأساليب تقديمها وذكر أهم متطلبات نجاح هذا النمط من التعليم.

وفيما يخص المنهج، اعتمدنا المنهج الوصفي والتاريخي لأنهما الأنسب والأليق لموضوعنا حيث تمثل ذلك في أبرز المفاهيم حول التعليم عن بعد وذكر أهميته وأهدافه وأهم نظرياته ومجالاته ومزاياه، وذكر التقنيات المستخدمة فيه ومحتواه وطرائق تقديمه والتاريخي تمثل في ذكر المراحل التاريخية في التعليم عن بعد.

وبطبيعة الحال لم ينطلق موضوعنا من عدم بل استندنا إلى بعض المصادر والمراجع أهمها، طارق عبد الرؤوف عامر "التعليم عن بعد والتعليم المفتوح"، رمزي أحمد عبد الحي "التعليم عن بعد في الوطن العربي"، مصطفى محمد رجب "تعليم جديد لقرن جديد".

مقدمة

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث قلة المصادر والمراجع باللغة العربية، ويعود ذلك لحداثة الموضوع.

ختمنا بحثنا بما استخلصناه من أفكار نعتبرها نتائج لجهدنا ولو أننا ندرك أنه ليس من السهولة انتقاء النتائج التي تتوافق مع طبيعة علم الرقمنة بدقائقه المستعصية علينا كمبتدئين.

نتوجه بالشكر الخالص إلى أستاذنا المشرف أستاذ "بن جامعة الطيب" الذي ساعدنا وساندنا لإنجاز هذا العمل والذي لم يخل علينا بتوجيهاته ونصائحه لإتمام هذا العمل راجين من المولى عز وجل أن يمده بالصحة والعافية.

تيارت في 06/15 / 2021

الطالبة : خروبي إسمهان.

الطالبة : بوخراص ربيعة.

مدخل

التعليم عن بعد جذور تاريخية

التعليم عن بعد، ليس جديد وضعاً، إنما الجديد فيه توظيفاً، إذ يجد الباحث اشارات عند المسلمين «... عن طريق المدارس القرآنية، وحلقات الكتاتيب، في حين أن المتعلم لا يرتبط مع المتعلمين والمعلم إلا في نهاية حفظ القرآن الكريم؛ لتسميحه على يد الشيخ (المعلم)، وقد يكون المتعلم متأخراً عنهم أو متقدماً عليهم عمرياً، أو علمياً، ثم أنه يستطيع أن يختار المعلم والأجزاء القرآنية التي يريد تعلمها»¹.

وقد كانت البداية الأولى لهذا النوع من التعليم عام 1729م على يد "Caleb Philips" حيث كان يقدم دروساً أسبوعية عبر صحيفة "بوسطن جازية" ² "correspondence class". يذهب كثير من الدارسين إلى تحديد منتصف القرن التاسع عشر بداية ظهور فكرة التعليم عن بعد بألمانيا عام 1856م، وقد أسس لذلك شارل توسان "Charles Toussain" الفرنسي، الذي كان مدرساً للغة الفرنسية في برلين، إذ فكر مع جوستاف لانجشادات Gustave "Languchdat" في إنشاء مدرسة لمثل هذا التعليم، وهي مدرسة اللغات بالمراسلة³، وفي عام 1873 تأسست مدرسة مراسلة في الولايات المتحدة وهي "جمعية تشجيع الدراسات في المنزل"، من أجل نشر التعليم بين الأمريكيين، كما تعتبر جامعة لندن أول جامعة تقدم شهادات التعلّم عن بعد للطلاب، حيث أنشأت برنامجها الخارجي عام 1858م، ويعرف هذا البرنامج الآن باسم برنامج جامعة لندن الدولي. الذي يتضمن درجات الدراسات العليا والجامعية والدبلوم التي أنشأتها الكليات مثل كلية لندن للاقتصاد ورويال هولواي وجولد سميث⁴.

من ثم بدأ الإعلان عن هذا النوع من التعليم في النصف الأخير من القرن العشرين، حيث تزامن وجوده مع التقدم التقني، ففي عام 1963م أنشأت بريطانيا ما يسمى بجامعة الهواء ثم سميت (بالجامعة المفتوحة) فيما بعد معتبرين أن الإذاعة والتلفاز هما العنصران الأساسيان في عملية

¹ د، سلطان عبد الرؤوف حلمي ، دراسة نظرية، التعليم عن بعد، 2013م.ص، 18.

² - Unesco دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني، التعليم عن بعد، مفهومه أدواته واستراتيجياته.

³ - د. ذهبية حمو الحاج، التعليم عن بعد: بحث في المصطلح والبعد التداولي للغة، جامعة تيزي وزو. د ت، ص 251.

⁴ - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، تعليم عن بعد، الثلاثاء: 2021/03/02.

التعليم، إضافة إلى المراسلات، وافتتحت بالجامعة في عام 1969م، ثم بدأت الدراسة في عام 1971م فاستقبلت خمسة وعشرون طالبا في مختلف التخصصات¹، وبفضل التوظيف عن بعد تعدت شهرة هذه التجربة الحدود البريطانية، فقد أصبحت توزع دروسها في بلدان أوروبا الغربية والشرقية وفي هونج كونغ وسنغافورة². وقد عرفت أيضا بجامعة الحظ الثاني " L'université de la second chance " بحيث سمحت للمتعلمين بمتابعة دراستهم الجامعية عن بعد بدون الانقطاع عن حياتهم المهنية³. وقد ضمنت الجامعة المفتوحة ست جامعات (الآداب والفنون والتربية والعلوم الاجتماعية والتكنولوجيا) بالإضافة إلى معهد تكنولوجيا التربية.

توظف هذه الجامعة 2000 مؤطر منهم 700 أستاذ موزعين على كامل التراب البريطاني يقومون بتوجيه وتأطير الطلبة⁴، الذين ينتمون إلى الطبقات الوسطى مثلما هو الشأن بالنسبة لمؤسسات التعليم عن بعد في أوروبا.

أما النظام البيداغوجي المتبع فيعتمد على ثلاث مقاربات بيداغوجية:

1. نظام الأوصياء: وهنا يقوم الأساتذة بتصحيح أعمال المرشحين ويرسلونها إليهم مع تعليقات مكتوبة (ملاحظات) على أن يقطن كل أستاذ في نفس المقاطعة التي ينتمي إليها الطلبة الذين يتولى توجيههم.

2. المستشار "Le conseiller": ويقوم بإدارة مركز الدراسات المدعم بأجهزة الراديو والتلفزيون بمراقبة عملية الالتقاط الجماعي للحصص وتحديد الأماكن التي لا يحدث فيها التقاط هذه البرامج.

¹ - د، سلطان عبد الرؤوف حلمي دراسة نظرية، التعليم عن بعد الثلاثاء 2013، ص 18.

² - سهام العاقل، رسالة دكتوراه (مخطوط) في علوم الإعلام والاتصال (استعمال تكنولوجيايات الإعلام والاتصال في التعليم المفتوح عن بعد - حالة جامعة التكوين المتواصل الجزائرية لأستاذة التعليم المتوسط - خلال الفترة 2010/2005)، 2010-2011، ص 66.

³ - Jean pierre Leighnish : L'enseignement à distance، Que sais-je presse universitaire de France، 5^{ème} édition، Paris، 1994، p99.

⁴ - سهام العاقل، استعمال تكنولوجيايات الإعلام والاتصال في التعليم المفتوح عن بعد، مخطوط، 2010/2011 ص 66.

3. المدارس الصيفية (The summer schools): إن مدة التعليم أو التكوين تحدد بأسبوع كحد أدنى وتنظم خلال فصل الصيف. وهذه الدورات إجبارية إلا إذا كان لدى المتعلم تبرير ووافق عليه الوصي، وتعتبر هذه المدارس تجديدا هاما لأنها تقدم للطلبة فرصة اللقاء والعلاقات المكثفة مع الأساتذة، وكذا من الناحية النفسية تسمح للمتعلمين بالإحساس بالمحيط الجامعي بهدف مضاعفة استعداداتهم.

أما الوسائل التعليمية التي اعتمدت عليها الجامعة المفتوحة منذ تأسيسها فتمثلت في المطبوعات والإذاعة والتلفزيون إلى غاية سنة 1987م، ثم أدخلت نظاما جديدا "نظام كوزي للاتصال". وهو مركز إلكتروني يتم عبره إرسال برامج التعليم عن بعد، وكذا مراقبة التحصيل العلمي للطلبة وتقويمه. ويقوم هذا النظام من جهة أخرى بإدارة التواصل بين الطلبة والأساتذة وكذا الحوار بين الطلبة أنفسهم¹.

وهنا يمكن القول: إن هذه الجامعة المفتوحة أصبحت تنافس بعض مؤسسات التعليم عن بعد في البلدان الأخرى في عقر دارها بفضل ترجمة دروسها إلى كل اللغات². ولقد مر التعليم عن بعد بأربع مراحل:

1. مرحلة الجيل الأول: أنظمة المراسلة التي ظهرت منذ نهاية القرن التاسع عشر ولا زالت في كثير من البلدان النامية، وتعتمد تلك الأنظمة على الموارد المطبوعة والإرشادات المصاحبة التي قد تتضمن وسائل سمعية وبصرية ويكون البريد العادي هو وسيلة التواصل بين طرفي العملية التعليمية.

¹ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "توظيف وسائل التعليم عن بعد في التعليم العالي والجامعي"، محاضرة ألقى في ملتقى التعليم عن بعد والجامعات المفتوحة في الوطن العربي، الجزائر، أيام 4-5-6 ديسمبر 1999.

² محمد غلام الله، التعليم عن بعد في عهد الإعلام والاتصال، محاضرة ألقى في الملتقى الوطني الأول حول التعليم عن بعد، ورقلة (الجزائر)، أفريل 2000.

2. مرحلة الجيل الثاني: أنظمة التلفزيون والراديو التعليمي، وتستخدم تقنيات متعددة مثل الأقمار الصناعية والمحطات الفضائية، والتلفزيون والراديو كوسيلة للتواصل وتقديم المحاضرات المباشرة أو المسجلة»¹.

3. مرحلة الجيل الثالث: أنظمة الوسائط المتعددة وتشمل الكتب الإلكترونية والأصوات والفيديو والمواد الحاسوبية، وغالبا ما تستخدم الجامعات المفتوحة هذه الوسائل.

4. المرحلة الرابعة: الأنظمة المعتمدة على الانترنت وتشمل المواد التعليمية فيها الوسائط المتعددة ومجهزة بطريقة إلكترونية تنتقل إلى الأفراد بواسطة جهاز الحاسوب مع سهولة الوصول إلى قواعد البيانات والمكتبات الإلكترونية، ويمكن عن طريق تلك الأنظمة تحقيق التفاعل بين المعلم والمتعلم، وبين المتعلم وزملاءه سواء بطريقة متزامنة من خلال غرف المحادثة ومؤتمرات الفيديو أو غير متزامنة باستخدام البريد الإلكتروني ومنتديات الحوار»².

وقد ساهمت بعض الأنظمة التعليمية في ظهور مؤسسات التعليم عن بعد في بعض الدول الأجنبية مثل:

1. فرنسا: يعد المركز الوطني للتعليم عن بعد (CNED) بفرنسا الذي أسس في سنة 1939م، من أهم مراكز التعليم والتكوين في أوروبا والعالم الفرنكفوني، حيث افتتح هذا المركز كمؤسسة وطنية عمومية تحت وصاية وزارة التربية الوطنية خاصة بالتعليم عن طريق المراسلة رسمياً، بموجب مرسوم 2 ديسمبر، حيث اعتبرت السلطات مؤقتاً التعليم عن طريق المراسلة خدمة عمومية بعدما كان حكراً على القطاع الخاص»³.

وفي عام 1944م أصبح يحمل اسم المركز الوطني للتعليم بالمراسلة، ووظيفته دعم تدريس الأطفال المرضى والمساجين والمنفيين، ثم توسع نشاطه ليشمل فئات أخرى في مختلف الوظائف

¹-، سلطان عبد الرؤوف حلمي دراسة نظرية، التعليم عن بعد 2013، ص 19_20.

²- محمد الحشاش، التعليم عن بعد (مفهومه، وتاريخه، ومبادئه، وتقنياته)، -2019،

³- ينظر، سهام العاقل، استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم المفتوح عن بعد، مخطوط، 2010-2011، ص 68

والأعمار، إضافة إلى تحضير مسابقات توظيف المدرسين، (" Histoire du Cned Depuis 1939 PM")¹.

وقد تحدد المرسوم 602-2002 في يوم 25 أبريل 2002 أهداف المركز الوطني للتعليم عن بعد "CNED" في: "التكوين عن بعد مدى الحياة" بصفتها مؤسسة عمومية تقوم بتغطية وظيفة التعليم عن بعد لكل الأطوار المدرسية (الابتدائي والمتوسط والثانوي) والتعليم العالي الجامعي والتكوين المهني والتكوين حسب الطلب والتكوين الشخصي.

2. التعليم عن بعد في الولايات المتحدة الأمريكية: هذا النوع من التعليم انطلق في الولايات المتحدة الأمريكية من الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في شيكاغو، ويسكوتران، ثم في بنسلفانيا، وهذا يعود إلى عدم اهتمام السلطات بهذا النوع من التعليم آنذاك، أما عن نوعية الطلبة المسجلين في التعليم عن بعد:

أو عن طريق المراسلة في الو. م. أفتين دراسة قام بها "بيتر هـ. روسي وجون" و"جونسون" لفائدة مركز البحث في الرأي الوطني على 10000 متعلم، أن التعليم عن طريق المراسلة في "مدرسة الفقراء" حيث إن متغير الدخل يبين هذه العلاقة. كما أن المسجلين في هذا النوع من التعليم ينتمون للمناطق الريفية والمدن الصغرى أين تكون مؤسسات التعليم غير قائمة، حيث إن انشغال المتعلمين من الطبقة المتوسطة يتمحور حول تحسين أوضاعهم الاجتماعية والمهنية²، ومن هنا يتضح جليا دور التعليم عن بعد في الولايات المتحدة الأمريكية والمتمثل في تحسين الأوضاع المهنية³.

¹ - د. الجوهري مودر، تجربة المركز الوطني للتعليم عن بعد (CNED) بفرنسا، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، ص 342، ص 344.

² - Jean pierre Leighnish : L'enseignement à distance, Op-cit, p101-103.

³ - سهام العاقل، استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في التعليم المفتوح عن بعد، ص 87.

3. التعليم عن بعد في ألمانيا (تجربة "تيليكولاغ" والجامعة الألمانية): وصل عدد المسجلين في الدروس عن طريق المراسلة إلى 300000 متعلم تقريبا موزعين على 300 مدرسة للتعليم بالمراسلة.

إن تجربة "تيليكولاغ" هي من التجارب المبكرة لاستعمال التلفزيون كركيزة بيداغوجية للتعليم عن بعد خاضتها ألمانيا، حيث قامت السلطات العمومية بتأسيس ما يسمى تيليكولاغ (أي التعليم المتوسط من بعيد). ويجمع هذا الأخير بين الدروس المكتوبة المرسلة عن طريق البريد والدروس التلفزيونية والاتصال المباشر، حيث تعتمد هذه المدرسة على الوثائق البيداغوجية التي ترسل إلى المتعلمين كل أربعة أو ستة أسابيع، وهي مصممة خصيصا لهذا الشكل من التعليم من طرف دار النشر، وتمثل هذه الوثائق المكتوبة دعامة للحصص التلفزيونية بالإضافة إلى الاستعانة ببعض الدروس الشفوية المبرمجة كل أيام السبت صباحا لمدة تتراوح بين أربع وخمس ساعات، والهدف من هذه الدروس قطع وحدة المرشحين ومضاعفة الاستعدادات لديهم بفضل الحيوية التي تنتج عن تكون المجموعة¹.

بعض التجارب في البلدان العربية: مازالت التجارب العربية في التعليم عن بعد تمثل مجرد مشاريع تخطو خطواتها الأولى، حيث تهدف للتوسع في توفير التعليم والتدريب الذي يتناسب مع التطور السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وسنقوم باستعراض بعض هذه التجارب باختصار:

■ التجربة الفلسطينية (1985م): حيث تعتبر جامعة القدس المفتوحة انطلاقة حقيقية للتعليم عن بعد في العالم العربي، وقد انطلقت فكرة إنشائها بعد اجتماع ثلاث فرق، من منظمة التحرير الفلسطينية ومنظمة اليونسكو، والجمعية العربية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية²، وقد

¹ - Jean pierre Leighnish : L'enseignement à distance, Op-cit, p99.

² - د. عبد الله بن محمد الرشود، مدى رضا طلاب التعليم عن بعد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عن الإرشاد الأكاديمي وسبل تطويره من وجهة نظرهم، العدد 16، 2015، ص 597.

بلغ عدد الطلبة في الجامعة خلال الفصل الأول من العام الدراسي (2012/2013) حوالي (61764) طالبا وطالبة، موزعين على الكليات والبرامج المختلفة في الجامعة»¹.

■ التجربة الجزائرية (1989): عملت الدولة الجزائرية بعد استقلالها على بناء مؤسسة تعليمية وانتهاج ديمقراطية التعليم ومجانته، لكن الأهداف كبيرة والإمكانيات محدودة، وانطلاقا من هذا جاءت فكرة إنشاء مركز يعمل على تعميم التعليم عن طريق المراسلة، موجه لكل من يرغب فيه بغض النظر عن السن، المكان والزمان واستعمال كل الوسائل المتاحة (وثائق مطبوعة، الإذاعة والتلفزيون...)»².

وفي عام 1989م أنشأت جامعة التكوين المتواصل للعمل على تأهيل الشباب والعمال، وتنمية مهارات العمل لديهم لاستيعابهم في المجتمع. وخصوصا الضعيفين في مجال التحصيل العلمي. وتعكس هذه التجربة اهتماما بالتعليم عن بعد في الجزائر واعتماده كأحد الحلول المقترحة لمشكلة حرمان العديد من المتعلمين من مواصلة التعليم والتدريب المهني، حيث بلغت في السنة الجامعية لعام 2013م 3279 عرضا في اليسانس، و(2252) عرضا في الماجستير و(492) عرضا في الدكتوراه (كلاب، 2016: ص 148-150).

■ تجربة الإمارات العربية المتحدة في التعليم عن بعد: (1990م) شكّل التعليم عن بعد، تجربة ناجحة في الإمارات العربية المتحدة، من خلال جامعة بن محمد الإلكترونية: تأسس هذا المشروع في عام (2002م) للمساهمة في تمهيد الطريق أمام وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في دولة الإمارات العربية المتحدة لإعداد معايير واضحة لاعتماد مؤسسات التعليم الإلكتروني، كما شاركت الجامعة في مشاريع ريادية أدت إلى إنشاء برنامج الشرق الأوسط لضمان جودة التعليم الإلكتروني»³.

¹ - د. سهيل كامل عبد الفتاح كلاب، التعليم عن بعد في الجامعات العربية بين صعوبة الاعتراف وواقع التطبيق، جامعة طرابلس. (2016): ص 148-150.

² - د. لخضر روجي، التعليم بالمراسلة بالجزائر بين النظرية والتطبيق، جامعة المسيلة، ص 334.

³ - المرجع نفسه ص 312.

■ جامعة الخرطوم - كلية الدراسة عن بعد: تعد كلية التعليم عن بعد من الكليات الحديثة جدا بالجامعة، حيث تم إنشاؤها بموجب القرار الصادر من مجلس الجامعة وفقا لقانون جامعة الخرطوم لسنة 1995م، في العام الجامعي 2010-2011م، حيث تطبق الكلية اللوائح المنظمة للتعليم عن بعد الصادرة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي»¹.

وتسعى هذه الكلية بجامعة الخرطوم إلى تقديم خدمة تعليمية متميزة للدارسين الذين يستوفون شروط الالتحاق ضمن خططها، لتوفير كافة مستلزمات الاستمرار بإذن الله. كما تسعى لتطبيق كل التقنيات الحديثة في مجال التعليم المفتوح في العالم، حيث تستهدف الكلية في مرحلتها الأولى كل فئات المجتمع السوداني الذين جلسوا للشهادة السودانية وأحرزوا نجاحا في المسافات العلمية والأدبية والتقنية»².

■ تجربة المملكة العربية السعودية عام (2001م): وتمثل فيما يأتي:

أ- جامعة الملك عبد العزيز: حرصت جامعة الملك عبد العزيز أن تكون لها الريادة في التعليم العالي، فقد كانت السبابة بين الجامعات لتأسيس نظام التعليم عن بعد. حيث اعتمده بالأمر السامي الكريم رقم (7/ب/24232) وتاريخ 2005/05/11 للمساهمة بشكل فعال في دعم مسيرة التطور، الذي تشهده المملكة بشكل عام، ومن خلال هذه الجامعة بشكل خاص، وذلك بتطبيق أحدث وسائل التعليم عن بعد المتبعة في العالم، وكان أبرز برامجها توفير نظام لإدارة التعليم الإلكتروني»³.

ب- الجامعة السعودية الإلكترونية: تم إنشاء الجامعة السعودية الإلكترونية في عام (2011م)

في الرياض تحت مظلة مجلس التعليم العالي، كمؤسسة تعليمية حكومية تقدم التعليم العالي والتعلم مدى الحياة، وتمنح الجامعة شهادات البكالوريوس شهادة انتظام بدراسة انتساب بشرط حضور

¹ - عواطف إبراهيم محمد علي، استخدام تكنولوجيا المعلومات في التعليم عن بعد دراسة حالة (جامعة الخرطوم، كلية الدراسة عن بعد، 2012، ص 38.

² - ينظر المرجع نفسه، ص 39.

³ - غدیر علی ثلاثی، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل حريزان، 2018م، العدد 39.

(25%)، بالإضافة إلى تقديم دورات في التعلم المستمر والتعلم مدى الحياة، معتمدة على أفضل نماذج التعليم المستند على تطبيقات وتقنيات التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد¹.

■ التجربة التونسية في التعليم عن بعد: قامت مؤسسات الدولة في بلدان المغرب العربي عامة (تونس والمغرب خاصة) بعمليات في مجال التكوين عن بعد، وذلك بهدف ترقية الموظفين وخاصة المعلمين منهم والإداريين والإطارات في ميدان الزراعة، غير أن هذه التجارب تبقى محدودة والأجهزة والمعدات غير كافية أيضاً².

وسنكتفي بالتطرق إلى التجربة التونسية في التعليم عن بعد، يتولى هذا النمط من التعليم "المعهد الأعلى للتربية والتكوين المستمر" ويسجل فيه 2000 طالب سنويا في الآداب، والعلوم الإنسانية، والعلوم يتابعون الدراسة من خلال ثمانية فصول لنيل شهادة الأستاذية في هذه الفروع المعرفية، ويستعمل المعهد الوثائق المطبوعة والأشرطة كوسائط بيداغوجية بالإضافة إلى تنظيم حلقات دراسية لمدة أسبوع كل سداسي لتمرير دروس التعليم عن بعد غي 40 مادة مقررّة بالنسبة لكل فرع من الفروع المدرسية³.

■ التعليم عن بعد في مصر: تم في مصر توقيع بروتوكول مع وزارة التربية المصرية بغرض نحو الأمية باستخدام الحاسوب والأنترنت لخريجي المرحلة الإعدادية، فقد أنشأت الجامعة المصرية للتعليم الإلكتروني وتم فتحها في الموسم الجامعي 2007-2008⁴.

¹- د. سهيل كامل عبد الفتاح كلاب، التعليم عن بعد في الجامعات العربية، بين صعوبة الاعتراف وواقع التطبيق ص 314.

²- سهام العاقل، استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم المفتوح عن بعد. ص 260.

³- محمد بن فاطمة "توظيف التعليم عن بعد في التعليم العالي والجامعي" مطبوعة لمحاضرة ملقاة في الندوة العربية للتعليم عن بعد، المنظمة العربية للتربية والثقافة، والعلوم وجامعة التكوين المتواصل، الجزائر أيام 4، 5، 6 ديسمبر 1999، ص 15.

⁴- إعداد جويدة عميرة وآخرون، خصائص وأهداف التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني، دراسة مقارنة عن تجارب بعض الدول العربية، العدد 6 يناير 2019، ص 295.

كما استخدمت مؤسسة مصر الخير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في توفير خدمة التعلم عن بعد حيث رأت أن هذه الطريقة تساعد الكثير من الأطفال المحرومين من التعليم في المناطق النائية والريفية.

الفصل الأول

التعليم عن بعد: مفهومه، إشكالاته

1- مفهوم التعليم عن بعد

- مفهوم التعليم

- أهداف التعليم

- أهمية التعليم عن بعد

- خصائص التعليم عن بعد

- مبررات التعليم عن بعد

- أساسيات التعليم عن بعد

2- نظريات التعليم عن بعد

- الاحتياج لنظرية

3- حدّ التعليم عن بعد

- أشكال التعليم عن بعد

- معوقات التعليم عن بعد وكيفية التغلب عليها

المبحث الأول: مفهوم التعليم عن بعد

- "تعلّم" و"تعليم" عن بعد:

تحتوي العملية التربوية على الكثير من المصطلحات الخاصة بها، كمصطلحي التعليم والتعلّم وقد يحدث اختلاط عند التفريق بين مفهوم كلّ منهما.

أ- التعلّم لغة:

علم من صفات الله عزّ وجلّ العليم والعالم والعلّام، قال الله عزّ وجلّ: وهو الخلاق العليم، وقال: عالم الغيب والشهادة، وقال: علّام الغيوب، فهو الله العالم بما كان وما يكون قبل كونه، وروى الأزهرى عن سعد بن زيد عن أبي عبد الرحمن المقرئ في قوله تعالى: "وإنّه لذو علم لما علمناه".

علمت الشيء أعلمه علما: عرفته، وعلمّه العلم وأعلمه إياه فتعلّمه، ويقال: تعلّم في موضع اعلم، وفي حديث الدجال: تعلّموا أنّ ربّكم ليس بأعور. بمعنى اعلموا، قال ابن السكيت، تعلّمت أنّ فلانا خارج بمرتلة علمت.

وعلم الأمر وتعلّمه: أتقنه¹ وعلم هو في نفسه، ورجل عالم وعليم، جمعها: علماء وعلّام، كجهّال، وعلمه العلم تعليما، وعلّاما، ككذّاب، وأعلمه إياه فتعلّمه، والعلامة مشدّدة وكشّداد وزنّار وعالمه فعلّمه كنصره علّمه علما².

ب- اصطلاحا:

التعلم يعني إحداث تعديل في سلوك المتعلم نتيجة التدريس، والتعليم والتدريب والممارسة والخبرة، وهو يرتبط بالعملية التعليمية التي تعمل على تحقيقه من خلال المنهج والمعلم بما في ذلك كفايته الأكاديمية والتدريسية³.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، المجلد 12، ط1، سنة 2003، مادة (ع.ل.م)، ص484، ص485.

² - مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، م، بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ - 2005، ج1، ص1141.

³ - سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، مدخل إلى التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2003، ص30.

كما يعرف التعلّم أيضا بأنه عملية اكتساب الوسائل المساعدة على إشباع الحاجات والدوافع وتحقيق الأهداف. ويقوم على التفاعل بين عناصر هي: (الفرد المتعلّم، موضوع التعلّم)، ووضعية التعلّم ولا يمكن أن يتمّ إلا بالتفاعل بين العناصر الثلاث السابق ذكرها¹.

وقد عرفه ودورث "Wood Worth": "التعلّم بأنه النشاط الذي يمارسه الشخص، والذي يؤثر على سلوكه مستقبلا".

وهذا يعني أنّ التعلّم يقوم أساسا على إيجابيات الفرد وتفاعله مع البيئة التي يعيش فيها، وعن طريق هذا التفاعل يتوصل الإنسان إلى طرق جديدة.

أما جون ريان "John Rayan" فيرى أنّ التعلّم: "عملية تستمر مدى الحياة سواء كان ذلك مقصودا أو غير مقصود، وأن الهدف منه هو التأقلم مع البيئة وفهمها والسيطرة عليها".

1- مفهوم التعليم:

للتعليم دور مهم في تطور حركة المجتمع من خلال تنمية العامل البشري الذي يعتبر أساس كلّ تطوّر وتنمية، وتعتبر الأسرة المدرسة الأولى للطفل، وينعكس تأثير التنشئة الوالدية على العملية التعليمية في مختلف المراحل العمرية، وترتبط بها قضيتي التفوق والتأخر المدرسي.

يوصف التعليم نشاطا اجتماعيا وإنسانيا، تتباين فيه الآراء ممّا أفرز تعريفات عدة منها: التعليم هو النشاط الذي يسهم به كل من المعلم والمتعلم بحيث يقع تعليم المعارف من قبل المعلم واستيعابها وتعلمها من قبل المتعلم، ويتم ذلك بصيغة آنية متوازية، إلا أن نشاط المعلم لا يقتصر فقط على إيصال المعارف والمعلومات، بل يتعداه إلى تنظيم العمل المستقل للمتعلمين وتوجيهه، والإشراف والتقويم، وتدريب القدرات العقلية والأخلاقية والجمالية الحسية.

¹ - صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، د: هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ط4، 2009، ص 55.

في حين تذهب الدكتورة سهيلة محسن كاظم الفتلاوي إلى القول بأن: "التعليم هو توجه كل موقف تدريبي نحو المتعلم، فالتدريس مهنة ذات نشاط إنساني واجتماعي لها أصولها، وقواعدها، ومبادئها ومهاراتها الأدائية ووسائل إيصالها ومسؤولياتها التي تستهدف التعليم والتعلم"¹.

إذن فعملية التعليم تقودنا دائما إلى تحقيق أهداف بمثابة الإطار العام الذي تنتهي إليه كل العمليات التعليمية، والنتيجة هي واحدة التي هي تنمية مجموع الخبرات المتوفرة لدى الشخص، وتوسع مداركه وزيادة قابليته للتصرف، في الظروف المشابهة للموقف التعليمي.

"وإن مصطلح التعلم عن بعد لم يعرف بشكل رسمي إلا حديثا أو بالتحديد عام 1982م، عندما حاولت هيئة اليونسكو تفسير اسم الهيئة العلمية للتربية بالمراسلة "ICCDE".

وبذلك يعد، مفهوم التعليم عن بعد مفهوما جديدا ولا يوجد حتى الآن تعريف ثابت ومحدد له، وإن كانت جميعها تركز على بعد المسافة بين المعلم والمتعلم وتعدّ الوسائل المستخدمة في عملية التعليم"².

ومن أهم هذه التعريفات ما يلي:

يعرف الدكتور طارق عبد الرؤوف عامر التعليم عن بعد على أنه أسلوب قديم كان معروفا بانتظام الانتساب في بعض الدول العربية، ويطبق في كثير من الجامعات العربية مثل جامعة الملك عبد العزيز في جدة، وجامعة القاهرة، وجامعة بيروت وغيرها في جامعات الدول العربية، ويمكن في نظام الانتساب أن يتابع الطالب دراسته من بيئة خارج دولة الجامعة «ويتم تقويمه عن طريق امتحان يعقد في مقر الجامعة أو مراكز امتحانات تحددتها الجامعة.

ويقول: " التعليم عن بعد هو في شكله النظري طريقة للتعليم يكون فيها المتعلم بعيدا عن المعلم في المكان والزمان أو كليهما معا، ولا يوجد اتصال شخصي بينهما، ولكن بدلا من ذلك

¹ - سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، مدخل إلى التدريس، ص 30، 31.

² - طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص05.

تستخدم وسائل متعددة لنقل التعليم وتوصيله إلى المتعلمين تعتمد على المواد المطبوعة والمسموعة والمرئية وغيرها من وسائل الالكترونية والتكنولوجية»¹.

يعرف روتري التعليم عن بعد بأنه التعليم الذي يحدث عندما تكون هناك مسافة بين المتعلم والمعلم، ويتم عادة بمساعدة مواد تعليمية يتم إعدادها مسبقا ويكون المتعلمين منفصلين عن معلمهم في الزمان والمكان أو كليهما»².

ويوضح زيجريل "1984" أن التعليم عن بعد هو إحدى صيغ التعليم التي تتحدد بفصل طبيعي بين المدرس والطالب باستثناء بعض اللقاءات التي يعقدها المدرس مع الطالب وجها لوجه لمناقشة بعض المشروعات البحثية»³.

أما بورجهولميرج يعرف التعليم عن بعد بأنه التعليم الذي يعطي أنماطا مختلفة في الدراسة على كل المستويات التعليمية التي تخضع لإشراف من الأساتذة على الطالب، ولا يوجد بينهما تفاعل مباشر ولا بين الطلاب بعضهم البعض، إنما يستفيد الطلاب من خلال التنظيمات الإرشادية والتعليمية غير المباشرة وهو نظام بعيد كل البعد عن نظام المواجهة الحقيقية بين الأستاذ والطالب، وهو كل نموذج أو شكل أو نظام لا يخضع لإشراف مباشر مستمر من خلالها، كما يشير أيضا هولميرج في هذا التعريف إلى خاصيتين أساسيتين هما:

الأولى: تعني أن التعليم عن بعد عملية حوارية بين المعلم والمتعلم الذي يفصل بينهما البعد الجغرافي.

الثانية: متمثلة في إتاحة التعلم في أي مكان يتواجد فيه التلميذ، وتقع المسؤولية عليه أو تحرير الخطة التعليمية من الواجبات التقليدية مع توفر عنصر الاختيار والجمع بين الوسائط والطريقة⁴.

¹ - طارق عبد الرؤوف عامر ، المرجع السابق، ص3.

² - المرجع نفسه، ص06.

³ - زيد منير سليمان، الاتجاهات الحديثة في التعليم والتعلم الفعال، دار الراجية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008، ص204.

⁴ - طارق عبد الرؤوف،، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، نقلا عن بورج لميرج، ص07.

كما يعرف "سعيد سليمان" التعلّم عن بعد بأنه: "محاولة إيصال الخدمة التعليمية إلى الفرد حيث يقيم أو يعمل، وهو بصفة خاصة يوجه إلى الفئات التي لديها رغبة في التعليم وقادرة عليه"¹. ونلمس في هذا التعريف التركيز على هدف التعلّم عن بعد، وهي أن يتعلّم الفرد في أي مكان وفي أي وقت، طالما لديه الرغبة والقدرة، ومن هنا تشير اليونيسكو إلى أنّه: "عملية تربوية يتم فيها كل أو أغلب التدريس من شخص بعيد في المكان والزمان عن المتعلم، مع التأكيد على أن أغلب الاتصالات بين المعلمين والمتعلمين تتم من خلال وسيط معين سواء كان إلكترونياً أو مطبوعاً"². يتضح ممّا سبق أنّه توجد تعريفات متنوعة للتعليم عن بعد تشترك كلّها في بعض الخصائص الشائعة التي يمكن توضيحها في الأبعاد التالية:

- 1/ الإمداد بالفاعل من حين إلى آخر مع أعضاء هيئة التدريس
- 2/ إمداد الطالب بدراسة مستقلة وفردية
- 3/ يتمّ تلقيه للمعرفة من خلال مقررات داخل وخارج الحرم الجامعي
- 4/ يعتمد على احتياجات الطالب الفعلية»³.

إذن التعليم عن بعد، تعليم جماهيري يقوم على فلسفة تؤكّد حق الأفراد في الوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة، بمعنى إنه تعليم مفتوح لجميع فئات الشعب لا يتقيّد بوقت ولا بفئة من المتعلمين ولا يقتصر على مستوى أو نوع معيّن من التعليم، فهو يتناسب وطبيعة حاجات المجتمع وأفراده وطموحاتهم، وتطوير مهنتهم، كما أنه لا يعتمد على المواجهة بين المعلّم والمتعلّم، بل على

¹ - سعيد أحمد سليمان، رؤية لواقع تجربة التعلّم عن بعد في ضوء الأسس والمبادئ الحاكمة لهذا المفهوم والقواعد المنظمة لمؤسساته، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، ص 129.

² - UNESCO, Open and Distance learning :Tre.ds, Policy and Strategy Considerations, Op-Cit, p7.

³ - زيد منير سلمان، الاتجاهات الحديثة في التعليم والتعلّم الفعال، ص 205.

نقل المعرفة إلى المتعلم أو الدارس بوسائط تعليمية متعددة مكتوبة ومسموعة ومرئية تغني عن حضوره داخل الفصل كما في النظم التقليدية.

ويعزز هذا الاتجاه في التعليم من خلال التطورات التكنولوجية الحديثة بما فيها شبكات المعلومات والأقمار الصناعية، والحاسوب التي سهلت عملية الاتصال بين المتعلمين والمشرفين الأكاديميين ومراكز التعليم¹. حيث مد هذا الاتجاه الفكري في العملية التعليمية وسائط متنوعة، وحدد أهدافا تمثلت في :

2-أهداف التعليم:

تتمثل أهداف التعليم عن بعد في الأهداف التالية:

- 1- تقديم الخدمات التعليمية لمن فاتهم فرص التعلم في كافة مراحل التعليم.
- 2- إيجاد الظروف التعليمية الملائمة والتي تناسب حاجات الدارسين للاستمرار في التعليم والتربية المستديمة.
- 3- تقديم البرامج الثقافية لكافة المواطنين وتوعيتهم وتزويدهم بالمعرفة.
- 4- الإسهام في تعليم المرأة وتشجيعها على ذلك.
- 5- مساندة التطورات المعرفية والتكنولوجية المستمرة.
- 6- الإسهام في محو الأمية وتعليم الكبار، وذلك دون الحاجة للانضمام في صفوف دراسية².
- 7- تمثل نقطة البداية في التخطيط للعملية التعليمية سواء على المدى القريب أو البعيد.
- 8- تستخدم كدليل للمعلم في عملية التعليم عن بعد.
- 9- تمثل الإطار الذي يعمل على تجزئة المحتوى التعليمي إلى أجزاء وأقسام صغيرة.

¹ - رمزي أحمد عبد الحفي، التعليم عن بعد في الوطن العربي وتحديات القرن الحادي والعشرين، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 2010، ص71.

² - طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، ص66.

10-تساعد على تقويم عملية التعليم عن بعد من خلال ما تم تحقيقه.

11-تشير إلى نوعية النشاطات التعليمية المطلوبة لضمان تحقيق التعليم الفعال والناجح.

12-تمثل معايير جدّ مناسبة لاختيار أفضل أساليب التعليم عن بعد»¹.

3-أهمية التعليم عن بعد:

يشعر العديد من المعلمين أنّ الفرص التي يعطيها التعلّم عن بعد قد تفوق العقبات، فغالبا ما يعلق المعلمون أن الإعداد المكثف للدروس الذي يتطلبه التعلّم عن بعد يحسن من المستوى العام للتدريس ويزيد من تعاطفهم مع الطلاب وبالرغم من التحديات التي يفرضها التعلم عن بعد إلاّ أنه في نفس الوقت يقدّم فرصا متعددة منها ما يلي:

-أنه يصل إلى جمهور عريض من الطلاب.

- أنه يسد احتياجات الطلاب الذين ليس في إمكانهم حضور المحاضرات في أماكنها.

- أنه يتيح الفرصة لاستضافة محاضرين من خارج المؤسسة التعليمية والاستفادة من خبراتهم الشيء الذي لا يمكن حدوثه بطريقة أخرى.

- أنه يربط الطلاب من الخلفيات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المختلفة و يتيح فرصة تبادل الخبرات المختلفة².

كذلك تبرز أهمية تطبيق نظام التعلّم عن بعد من خلال:

- التعلم عن بعد يجعل الباب مفتوحا أمام الجميع (تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص).

- التغلب على العائق الزمني (فئات عمرية مختلفة يمكنها الالتحاق بنظام التعلم عن بعد).

¹ - بادي سوهام، رسالة الماجستير، (مخطوط) في علم المكتبات في الموضوع، سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم نحو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، دراسة ميدانية، جامعة قسنطينة، 2004-2005، ص125.

² - مهران، محمد وآخرون (2003): تصميم وتطبيق برنامج باللغتين العربية والانجليزية للإدارة التعليم عن بعد من خلال شبكة الأنترنت، ورقة مقدمة لجامعة قناة السويس، مصر، ص08.

- التغلب على العائق الجغرافي (حرمان الكثيرين من الدراسة لبعدها المسافة).
- الاستفادة من الطاقات التعليمية المؤهلة بدلا من تكديسها (يستفيد منها عدد غير محدود من الطلاب).
- الاستفادة من التقنيات الحديثة في العملية التعليمية.
- تحقيق الضغط الطلابي على المؤسسات التعليمية.
- يحقق رغبة الدارسين وحصولهم على درجات علمية متعددة.
- يتفوق على التعليم التقليدي على أنه أفدر على الإسهام في البرامج التنموية الثقافية.
- يعمل على تقليل التكاليف، حيث أنه لا حاجة لوجود منشأة خاصة أو بناء صفوف جديدة للقيام بعمل دورات وحلقات دراسية، بالإضافة إلى أنه لا حاجة للذهاب لمنشأة تعليمية، وهذا شأنه تقليل تكاليف النقل.
- يعدّ صديقا للبيئة، لأنه لا حاجة لاستخدام الأوراق والأقلام وغيرها من المواد التي قد تضرّ بالبيئة عند التخلص منها¹.
- إن امتلاك تقنيات التعليم عن بعد، والتحكم في توظيف وسائله يمكن هيئة التعليم - في مختلف المستويات - من الوصول إلى المخرجات المعرفية بكل سهولة ويسر، وتمكين المتعلم من اكتسابه معارفه بدون عناء، مع إمكانية تطبيقها في الوقت ذاته، وتنويع هذه المعارف وتصميم مشروع أو مشاريع تسمح بالولوج إلى عالم الحياة العامة، وتحقيق أهداف كل مشروع يرغب فيه.

¹ - محمد منير زيود، مقال التعليم الفلسطيني عند بعد في زمن كورونا، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، سنة 2020، ص09.

4- خصائص التعليم عن بعد:

إن التعليم عن بعد هو ذلك النوع من التعليم الذي لا تتم عملية التعليم فيه وجها لوجه بين المدرسين والطلاب، وعلى الرغم من غياب الصلة بين طرفي العملية التعليمية فإن هناك اتصال بين بعضهم البعض باستخدام وسائل متعددة كالمراسلة، والراديو، والتلفزيون وذلك فإن التعليم أو التربية بالمراسلة أصبحت ضمن مفهوم التربية عن بعد، حيث أن التعليم عن بعد يتميز بعدة خصائص هي:

- التركيز على التعلّم الذاتي المستقل من خلال نظام دقيق تخططه الجامعة وتنفذه وتقومه وتتابعه، مما يطور شخصية الدارس ويعطيه مجالا واسعا للمبادرة.

-الاتصال الدوري المنظم مع الدارسين من خلال المواد التعليمية والمراكز الإقليمية والوسائل الحديثة للاتصال واستلام أبحاثهم.

-إنتاج المواد التعليمية ذات المستوى الأكاديمي والفني الرفيع وذلك بالاستعانة بالكفاءات العلمية في الدول العربية والمهاجرة في الخارج¹.

-أنه يعتمد أساسا على فكرة التعليم المبرمج التي يستطيع بها أن يعلم الشخص نفسه بنفسه.

-لا تتم عملية التعليم فيه وجها لوجه بين المدرس والطالب.

-تدريب الدارسين فيه على حسن الاستماع.

-تسجيل البرامج المذاعة على أشرطة الاستماع إليها وفقا لظروف الدارسين.

-تلبية الاحتياجات الفردية والاجتماعية التي فرضتها طبيعة التحولات والتغيرات العلمية والتكنولوجية التي تمرّ بها المجتمعات المعاصرة.

¹ - أحمد محمود الخطيب وآخرون، التعلّم عن بعد، جامعة القدس المفتوحة، ص26.

-يشتمل على أنماط مختلفة من الدراسة على كل المستويات التعليمية التي لا تخضع للإشراف المتصل بين المدرسين على طلابهم أو تفاعل مباشر بين الطلاب ومدرسيهم وبين بعضهم البعض في حجرات دراسية، وإنما يفيدون من خلال تنظيمات إرشادية وتعليمية غير مباشرة.

- أنه نظام تربوي مرن يتميز أنظمة التعليم التقليدية ويسعى إلى إعادة توزيع التعليم في الزمان أو المكان، والتي تشجع التعلّم الذاتي وإلى مساعدة الفرد على اختيار طريقة بحرية أكبر في إطار مرونة، كما يعدّ دراسات متقطعة تستلزم حوارا تعليميا موجهها.

- هو تعليم يشتمل على جميع الأشكال الدراسية مثل التعليم عن طريق المراسلة، والتعليم عن بعد عن طريق التلفاز، والتعلّم عن طريق الحضور الدوري والتعلّم عن طريق المواد المطبوعة والتعليم عن طريق التقنية الحديثة وما إلى ذلك من الطرق الغير تقليدية، ولا ينطبق إلا على المؤسسات التي تخضع برامجها التعليمية للتخطيط والإشراف، المتابعة والمساندة من قبل المؤسسة التعليمية المشرفة على تنفيذ البرامج المقدمة.

-الاشتراط في هذا النوع من التعليم الحضور الشخصي للدارسين بانتظام إلى مكان الدراسة ويمكن أن يستخدم هذا التعليم بنجاح مع الأفراد الذين تعوقهم ظروفهم الجغرافية أو الاقتصادية أو الاجتماعية عن الالتحاق بالتعليم التقليدي ولذا يمكن للتعليم عن بعد أن يحرر الطلاب من حدود المكان والزمان والعمر»¹.

- الإمداد بالتفاعل من حين إلى آخر مع أعضاء هيئة التدريس.

- إمداد الطالب بدراسة مستقلة فردية»².

- التفاعل عن بعد بين المعلم المسهل porfacilita والمتعلم.

¹- طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط 1، سنة 2015، ص59.

²-المرجع نفسه، ص 64.

- اتصال ثنائي الاتجاه بين المعلم والمتعلم أو المتعلم وأحد زملائه وقد يكون مع أحد المتخصصين في مجال دراسته.

- إمكانية عقد لقاءات عبر الشبكة من حين إلى آخر وهو ما يسمى بمؤتمرات الكمبيوتر "CMC" مستخدماً تكنولوجيا الاتصال.

- يتنوع طلاب التعليم عن بعد من حيث العمر، المستوى الدراسي والمستوى الثقافي والخبرة والدافع، والاحتياجات التعليمية، وهذا يتطلب تنوع البرامج المقدمة.

- قدرة هذا التعلّم على أن يصل إلى المتعلّم في أي مكان»¹.

5- مبررات التعليم عن بعد:

من أهم الأسباب التي تدعو للأخذ بصيغة التعليم عن بعد ما يلي:

أ- أسباب تربوية: تتمثل في قصور الأساليب التقليدية للتعليم في مواجهة الأعداد الكبيرة من المتعلّمين في العالم العربي، ونقص الكوادر البشرية من المعلمين والإداريين في بعض هذه الدول، وعدم كفاية الخدمات التربوية والنمطية في المقررات الدراسية وأساليب التدريس.

ب- أسباب جغرافية: تتمثل في بعد المسافة بين المتعلمين ومؤسسات التعليم ووجود مناطق جغرافية شبه معزولة، وعدم التوازن في التوزيع الجغرافي، لمؤسسات التعليم مما يتنافى مع ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية»².

ج- أسباب اجتماعية وثقافية:

- مواجهة التغيرات الاجتماعية والثقافية عن طريق التعليم عن بعد.

- التوجه نحو تعليم المرأة في الدول النامية.

¹ طارق عبد الرؤوف عامر، المرجع السابق، ص64.

² كلاب، سهيل كامل الفتاح، التعليم الالكتروني، مستقبل التعليم غير التقليدي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1 عمان، الأردن، 2016، ص99.

- الحرص والمحافظة على القيم الاجتماعية للمجتمع.
 - العمل على حل المشكلات الاجتماعية الناجمة عن التقدم العلمي والتكنولوجي.
 - ضرورة استيعاب التغيرات العلمية والتكنولوجية والتعايش معها.
 - ضرورة الإسهام في التنمية الاجتماعية والثقافية.
 - الدور الجديد للمرأة في المجتمع وانخراطها في العمل.
 - استيعاب العاملين في المؤسسات العامة والخاصة.
 - الإسهام في برامج محو الأمية وتعليم الكبار ومحو الأمية الحضارية والمعلوماتية.
- د- أسباب اقتصادية:**

- تقديم الخدمة التعليمية لشرائح المحرومين من المجتمع.
- ازدياد كلفة التعليم النظامي.
- ازدياد المشكلات الاقتصادية في العديد من الدول النامية.
- توفير الوقت والجهد والإسهام في الإنتاج.
- ضرورة توفير كوادر بشرية لخدمة التنمية الاقتصادية.
- إمكانية تعليم عدد كبير بتكاليف أقل.
- تقديم برامج تعليمية مبنية على الحاجات الحقيقية للمجتمع.

هـ- أسباب نفسية:

- مراعاة الفروق الفردية لأن التعليم عن بعد يعتمد على التعلّم الذاتي.
- إعادة الثقة للمتعلمين الكبار بقدرتهم على متابعة التعلّم.
- تلبية حاجات نفسية للدارسين من خلال انخراطهم في التعليم من جديد.
- زيادة الدافعية للتعلّم.

- مراعاة قدرات ورغبات الدارسين فيما يختارون من تخصصات.
- إزالة الحاجز النفسي بين المتعلم ورغبته في الالتحاق بالتعليم.
- تلبية طموحات جميع الأفراد بغض النظر عن العمر أو المهنة أو الجنس في التعلم من جديد.
- تنمية مشاعر الفرد بقدرته على الإنجاز والإسهام في نموه الذاتي ونموه المجتمعي¹.

6- أساسيات التعليم عن بعد:

تتمثل هذه الأساسيات في الآتي:

- إنَّ التعليم عن بعد يحدث عبر وسائل تكنولوجيا الاتصال بين المعلم والمتعلم متباعدين مكانيا وزمانيا.
- يتم التعليم عن بعد من خلال مؤسسة "جامعة، مركز، معهد... معترف بها رسميا ولها شخصياتها المعنوية تقوم بالتخطيط والتنظيم ووضع المقررات الدراسية".
- التعليم عن بعد يقوم على أساس التعليم الانفرادي.
- توفير الجهة المنظمة لبيئة التعلّم وشروطه وعناصره، وتقع على المتعلم مسؤولية التعليم عبر تنوع مصادر المعلومات.
- التعليم عن بعد يقوم على التفاعل بين المتعلم ومصادر المعلومات الإلكترونية.
- يستند التعليم عن بعد إلى معايير الجودة والنوعية في التعليم.
- يجب أن يؤدي المتعلم الاختبارات عبر الوسائل الإلكترونية.
- إن مناهج وبرامج التعليم عن بعد يجب أن تحصل على اعتراف أكاديمي أي تقييد من قبل جهات أكاديمية وإدارية.
- لا بدّ من تحديد عدد مقررات الدراسية وساعات الدراسة.
- اعتماد البحوث والدراسات.

¹ - طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، ص 67-68-96.

- تحديد الميزات أو الخصائص التكنولوجية للأنظمة الناقلة بناء على حاجة المادّة.
- استخدام أقل كمية ممكنة من المحتوى العلمي لتوليد أكبر كمية ممكنة من التعلّم بهذه الاستراتيجية تعنى بتقديم المعلومات النوعية وليست الكمية وهي تولد كمية كبيرة من المعلومات»¹.

¹ - بادي سوهام، رسالة الماجستير (مخطوط) في علم المكتبات في الموسوعة واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم نحو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالمي، دراسة ميدانية ، ص130.

المبحث الثاني: نظريات التعليم عن بعد:

النظرية هنا مهمة لدراسة التعليم عن بعد وذلك لأن لها تأثير بالغ الأهمية على كيفية التطبيق في المجال، وكما هو معلوم، فإن نظريات التعليم عن بعد أتت أساسا من مصادر خارج الولايات المتحدة، ولكن في الوقت الحالي، فإن هذا المجال في الولايات المتحدة نما وتوسع إلى حد انبثاق المفاهيم والنظريات والتعريفات بشكل محلي داخلي:

1-الاحتياج لنظرية:

على الرغم من أن أشكال التعليم عن بعد وجدت منذ الأربعينات من القرن التاسع عشر من خلال محاولات تفسير نظرية للتعليم عن بعد قام بها رواد متميزون في هذا المجال، فقد استمرت الحاجة إلى نظرية يبنى عليها أسلوب التعليم عن بعد مستمرة حتى السبعينات من القرن العشرين، وقد أوضح "هولبرج1987" أن الاعتبارات والمعايير النظرية تساهم وبشكل كبير في إعطاء التربويين في مجال التعليم عن بعد الثقة في قراراتهم الخاصة بهذا النوع من التعليم، وفي عام 1985 استمر "هولبرج" في التأكيد على الحاجة لإعتبارات نظرية في مجال التعليم عن بعد، فقد قال: أحد أهم التدايعات الحادثة من جراء مثل هذا الفهم والتفسير يتمثل في إمكانية تنمية وتوجيه هذه الفرضيات لإزالة سوء الفهم، وسوف يقودنا هذا إلى وجهات نظر متبصرة فيما يتعلق بالتعليم عن بعد والشروط والظروف المثلى لاستخدامه، مما يؤدي لتمهيد الطريق نحو تعزيز الممارسات المنهجية العلمية لهذا النوع من التعليم»¹.

بينما أشار "كيجان 1988" إلى الحاجة المستمرة لنظرية في التعليم عن بعد وذلك من خلال تعليقه على عدم وجودها، فقد قال: "إن عدم وجود نظرية مقبولة يضعف من أسلوب التعليم عن بعد؛ فالنقص في التعريف وعدم تحديد المجال والعجز عن اتخاذ القرارات كنتيجة للنقص في تحديد

¹ - لي آيزرشلوسر ومايكل سيمونسن، نظريات التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الإلكتروني، الجمعية الأمريكية للتكنولوجيا والاتصالات التربوي "AECT" تر، د. نبيل جاد عزمي، كلية التربية، جامعة حلوان، ط2، 2015، ص14.

الأساليب أو الوسائط أو التمويل المناسب أو دعم الطلاب يجعل من الصعب اتخاذها مع قدر مناسب من الثقة في هذه القرارات"¹.

وبعد ذلك ذكر "كيجان" أفكاره عن النظرية التي يجب وضعها، وطبقا لما ذكره عام 1988 فإن النظرية المطلوبة ترسيخها لابد وأن تكون هي تلك التي تتلامس مع القرارات السياسية والمالية والتربوية والاجتماعية، والتي عندما يتم اتخاذها فلا بد أن تتخذ بثقة عالية، ومن هنا فلا بد من وضع مجموعة من الشروط التي تنشأ من إشكالية تدرس وفقا لأسلوب حل المشكلات والذي يميز هذا المجال التربوي.

وبوجه عام فإن النظرية تتكون من مجموعة من الفرضيات المرتبطة منطقيا مع بعضها البعض وذلك بهدف التفسير والتنبؤ بالأحداث المحتملة فقد ذكر "هولبرج 1985" ما يلي:

"يهدف المنظرون دائما إلى إيجاد نظريات تفسيرية، أي نظريات تصف خصائص تكوينية معينة للعالم المحيط بنا وبالتالي تمكننا من التفسير وفقا لمجموعة من الشروط الأولية التي يمكنها تفسير الظاهرة نظريا وإمكانية تطبيقها عمليا أو تكنولوجيا"².

وأضاف "كيجان 1995" ما يلي: "النظرية هي شيء يمكن اختزاله في النهاية إلى تعبير أو جملة أو مقطع وطبقا للممارسات التجريبية، التي تعطي في النهاية الأساس الذي يمكن أن تتضح من خلاله كل من: الاحتياجات والأهداف والإدارة"³.

ومن ثم وضع "هولبرج" في عام 1995 تعريفا أكثر تحديدا لمفهوم النظرية فقد قال أن النظرية تعني بتنظيم منطقي للأفكار عن ظاهرة ما، وتكوين منطقي لافتراضات معقولة يمكن أن تنشأ عنها فروض قابلة للفحص والاختبار.

¹ - لي آيزرشلوسر ومايكل سيمونسن، المرجع السابق، ص14.

² - المرجع السابق، ص14.

³ - المرجع نفسه، ص14.

وبالتالي فإن "هولبرج" يفترض أن التعليم عن بعد يتميز بأسلوب المحاولة والخطأ مع إعطاء اعتبارات أقل للأسس النظرية الخاصة بأسلوب اتخاذ القرار ولذا فهو يفترض أن الأساس النظري للتعليم عن بعد دائما ما يكون هش وغير مستقر فمعظم الجهود في هذا المجال إما أن تكون عملية أو آلية وتركز في الأساس على الجوانب اللوجستية للمؤسسة أو المشروع¹.

وإلى حد ما، يمثل التعليم عن بعد اختلافا عن التعليم التقليدي، ولذا يطالب "هولبرج" بأن يتم اعتباره مجالا منفصلا من مجالات التعليم.

كما يستنتج "كيجان 1987" أن التعليم عن بعد هو مجال متميز من التعليم يتوازي مع التعليم التقليدي ويكمله، ويعارض "شايل 1998" هذه الفكرة ويذكر بأن التعليم عن بعد هو عملية تربوية يمكن أن يتقابل فيها المعلم والطالب وجهها لوجه، كما يمكن أن تنشأ هذه العملية عن وضع يتباعد فيه المعلم والطالب فيزيقيا.

وقد قارن "كروبلي وكاهل 1983" بين التعليم عن بعد والتعليم التقليدي وجهها لوجه وذلك بالنسبة للأبعاد النفسية، ومن ثم وضع مجموعة من المبادئ بشكل جلي الوضوح وقد دافع "بيترز 1988" وبشدة عما يلي:

أي شخص ينخرط مهنيا في مجال التربية، فهو مرغم وبشدة على افتراض وجود شكلين من التعليم منفصلين تماما، تعليم تقليدي وجهها لوجه مبني على الاتصال التفاعلي المتبادل، والآخر تعليم اصطناعي مبني على تفاعل سلمي وذو هدف وتنتهجه التكنولوجيا الحديثة، وقد صنف "كيجان 1987" في كتابه المتميز "أسس التعليم عن بعد" نظريات التعليم عن بعد إلى ثلاث مجموعات:

- نظريات الاستقلالية والذاتية.

- نظريات مصنعة التدريس.

¹ - لي آيزرشلوسر ومايكل سيمونسن، المرجع السابق، ص15.

- نظريات التفاعل والاتصال.

بينما تتطلب المجموعة الرابعة من نظريات التعليم عن بعد مزيج من النظريات المتاحة في مجال الاتصال والانتشار مع غيرها من فلسفات التربية¹.

أ-نظرية الدراسة المستقلة: يتمثل جوهر التعليم عن بعد في استقلالية المتعلم وقد انعكس هذا في أنه تم توظيف مفاهيم قديمة للتعليم والتعلم فشلت في الاستفادة من التقنيات الحديثة بشكل يعمل على تغيير نمط التعليم الحالي، مما يتطلب نظاما يشتمل على عشرة سمات تدور حول استقلالية المتعلم ويتبنى التقنيات كطريقة توظيف هذه الاستقلالية، هذا النظام لا بد وأن يكون قادرا على أن يعمل في أي مكان يوجد فيه طلاب سواء وجد أو لم يوجد معلمون في نفس المكان وفي ذات الوقت، ويضع المسؤولية الكبرى في التعلم على عاتق المتعلم، ويجرر الأساتذة من نمط الواجبات الروتينية لتوفير المزيد من الوقت الذي يمكن توجيهه نحو مهام تربوية حقيقية ويقدم خيارات أوسع للطلاب والمتعلمين الكبار (فرص أكثر رحابة) وذلك فيما يتعلق بالمقررات، أو أنماط التعلم، أو طرق التدريس.

وتستخدم هذه النظرية كل وسائل التعليم وطرق التدريس (كلما أمكن ذلك) طالما تثبت فعاليتها، ويمزج بين وسائل التعليم وطرق التدريس بحيث يتم تدريس كل موضوع أو وحدة بأفضل طريقة ممكنة، ويؤدي إلى إعادة تصميم أو تطوير المقررات بحيث تتفق مع البرنامج ذي الوسائل التعليمية المتنوعة، ويحافظ على الفرص التعليمية ويعززها لكي تتفق مع الفروق الفردية للمتعلمين.

ويقيم تحصيل الطلاب ببساطة، وليس بوضع العراقيل المرتبطة بمكان دراسة الطالب، أو معدل تقدمه أو أسلوب تعلمه أو تنوع المحتوى الدراسي ويجيز للطلاب أن يبدأوا أو يتوقفوا أو يتعلموا

¹ - لي آيزرشلوسر ومايكل سيمونسن، المرجع السابق، ص16.

وفقا لخطوهم الذاتي وتفترض هذه النظرية الفصل بين التعليم والتعلم لكسر الحواجز الخاصة بالزمان والمكان، وبالتالي تقترح ست خصائص تميز نظم الدراسة المستقلة:

- الانفصال بين الطالب والمعلم.
- تنفيذ عمليات التعليم والتعلم عن طريق النصوص المكتوبة أو عن طريق وسائط أخرى.
- تقديم التعليم بشكل تفريدي.
- حدوث التعلم من خلال نشاط المتعلم.
- توافق الأسلوب المستخدم مع بيئة المتعلم الذاتية.
- تحمل المتعلم المسؤولية عن تقدمه في عملية التعلم مع حرته في البدء أو التوقف عند أي لحظة.

فإن كان هناك أربعة عناصر لأي موقف تعليمي/ تعلمي وهي معلم، متعلم أو متعلمين، ونظام للاتصالات وشيء ما ينبغي تعليمه أو تعلمه، فإنه يقترح إعادة تنظيم هذه العناصر لتلائم التباعد المكاني وتسمح بمزيد من الحرية للمتعم، لأن مفتاح النجاح بالنسبة للتعليم عن بعد يكمن في تنمية وتطوير العلاقات بين الطالب والمعلم¹.

ب- نظرية التفاعل ودمج النظريات المتاحة:

- نظرية التفاعل: تقع عمليات التعليم عن بعد ضمن ما يسمى المحادثة التعليمية الإرشادية أو التفاعل تحت التصنيف الخاص بنظريات الاتصال، مما يعطي قيمة تفسيرية في ربط فاعلية التدريس بتأثير الأحاسيس الخاصة بالانتماء والتعاون وخصوصا عند تبادل الأسئلة، والإجابات والمناقشات عبر وسائط الاتصال المختلفة وتقوم نظرية التفاعل خلال عمليات التعليم عن بعد على ما يلي:

¹ - صالح بلعيد، التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق، التجربة الجزائرية أمودجا، منشورات مختبر الدراسات اللغوية في الجزائر، 2017، الجزء 1، ص177-178.

-محور التدريس يدور حول التفاعل بين طرفي التعليم والتعلم، بمعنى أن التفاعل من خلال المادة العلمية المطروحة في مقررات معدة سلفا يأخذ دورا كبيرا في عمليات التفاعل وذلك يجعل الطلاب يطرحون وجهات نظر متعددة وأساليب متنوعة للتفكير وحلول مختلفة وبالطبع يتفاعلون مع هذه المقررات.

-الانخراط الانفعالي في الدراسة والأحاسيس الخاصة بالعلاقات الشخصية بين طرفي التعليم والتعلم بحيث يسهمان في زيادة متعة التعلم.

-التمتع بالعلم يساهم في زيادة دافعية المتعلم.

-المشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالدراسة يمكن أن تدعم دافعية المتعلم.

-الدافعية القوية للمتعم تسير التعلم.

-التعامل بسهولة ويسر مع المادة التعليمية مما يساهم في زيادة متعة التعلم وتدعيم دافعية المتعلم للتعلم، وتسيير هذا التعلم من خلال العروض المعدة مسبقا للمقرر سواء عن طريق التفاعل أحادي الاتجاه مع بعض عروض المحاكاة، أو عن طريق التفاعل ثنائي الاتجاه بين التدريس وطرفي عملية التعلم.

-فاعلية التدريس وفقا لآراء المتعلمين بعد تعلمهم من خلال هذه النظم.

-دمج النظريات المتاحة: يتطلب النجاح في عمليات التعليم عن بعد استخدام نظرية تجميع ودمج النظريات المتواجدة والمتاحة في مجال الاتصال والانتشار ولاسيما تلك المرتبطة بالفلسفات التربوية، وقد تم التعبير عنها من خلال جملة أو فرضية والفرضيات الخمس الأولى منها تتعلق بالطريقة التي يستخدم بها التعليم عن بعد لتعزيز ودعم التعليم كما يلي:

-يمكن أن تستخدم أي وسيط لتدريس وتعليم أي شيء.

- يمكن أن يحل التعليم عن بعد مشكلة نسبة أعضاء هيئات التدريس إلى عدد الطلاب، والتي تعتبر عائقا للتوسع في التعليم التقليدي وجها لوجه لتعذر الحصول على الأعداد الملائمة من المعلمين للوصول لنسب متوازنة.

- هناك بعض الظروف التي يكون فيها التعليم عن بعد أرخص بالمقارنة مع التعليم التقليدي سواء عند مقارنتها معا من حيث عدد الطلاب المتحقيين، أو من حيث نوعية التعليم المقدم.

تتوقف اقتصاديات التعليم عن بعد على المتغيرات التالية: مستوى التعليم، حجم الطلاب المتحقيين، اختيار الوسائط المستخدمة، بالإضافة إلى تعقد نظم إنتاج المقررات.

- يستطيع التعليم عن بعد أن يصل للمتعلمين الذين لا يمكنهم الالتحاق بالنظم التقليدية للتعليم.

والفرضيات الآتية تنصب على الحاجة إلى زيادة الحوار والتفاعل البيئي:

- ينبغي أن تحتوي خطة المقرر على توصيف له، وعلى أهداف تعليمية محددة ومصادر تعليمية مقترحة، وجداول زمنية للأحداث المتضمنة في البرنامج تحقيق الأهداف الموضوعية.

- تعميم النماذج الخاصة ببعض العروض التي تثبت فاعليتها في تعليم الكبار.

- تشجيع مشاركة الطلاب الفاعلين عن طريق استخدام أساليب أخرى مثل مجموعات العمل أو مجموعات الدراسة¹.

ومن هنا نستنتج إلى انه من الصعب الوصول إلى تعريف أو الاتفاق على نظرية للتعليم عن بعد للممارسة العملية، أو الدراسة النظرية في هذا المجال، ونظرا للبيئات المختلفة والمتنوعة التي يتم فيها تطبيق نظام التعليم عن بعد، فلم يكن في الإمكان طرح نظرية واحدة للتعليم عن بعد يتم في ضوءها تفسير الأطر النظرية والممارسات التجريبية لهذا النظام.

¹ - صالح بلعيد التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق، ، ص178-179.

المبحث الثالث: حدّ التعليم عن بعد

1- أشكال التعليم عن بعد:

شهد التعليم عن بعد تجارب متعددة منذ مطلع عام 1887م، قد تتداخل مع بعضها البعض حتى لا يرى أحد فاصلا بينها، وعلى وجد الخصوص ما يتعلق بالوسائل التعليمية الحديثة، ولقد أدت النقلات السريعة في مجال التقنيات الحديثة إلى ظهور أنماط جديدة للتعليم والتعليم، مما زاد في ترسيخ مفهوم التعليم الفردي أو الذاتي، حيث يتابع المتعلم تعلمه حسب طاقته وقدرته وسرعة تعلمه، ووفقا لما لديه من خبرات ومهارات سابقة، ويعدّ التعليم عن بعد أحد هذه الأنماط المتطورة والفعالة، ويمكن عرض مجموعة من أشكال التعليم عن بعد فيما يأتي:

أ- تجربة مراكز التعليم الليلية: كما هو الحال في جامعات التكوين المتواصل حيث يتلقى المتعلمون في هذه المراكز دروسا عادية وذلك لتعويض عجزهم عن الالتحاق بالمدارس النظامية أو الجامعات وتقوم جامعة التكوين المتواصل بتنظيم هذه الدروس في مؤسسات تعليمية وتعمل على توفير كل الظروف المناسبة لتلقي العلوم عن طريق تعيين أساتذة ومرشدين ليضطلعوا بهذه المهمة، مع وضع برامج تناسب كل التخصصات وتباشر جامعة التكوين المتواصل في الجزائر عملها في بداية كل سنة دراسية عادية منذ مطلع شهر سبتمبر إلى نهاية شهر جوان، وتجري امتحانات خلال السنة الدراسية وفي نهايتها وهكذا يحصل الطالب المتكون على شهادة نهاية التكوين في آخر سنوات تدريسه حسب تخصصه كما تعطى فرص نجاح إضافية للمتكون وذلك بإجراء امتحانات أخرى إذا حدث وأن غاب أو أخفق في امتحان معين.

ب- تجربة التعلّم من خلال المراسلة البريدية: حيث ترسل جهة تعليمية معينة أو معلّم، أو أستاذ مواد تعليمية إلى المتعلم من غير حدوث تفاعل أو لقاء بينهما، وتلعب المدونات الورقية، دورا أساسيا في تأدية هذه العملية، إذ يتلقى المتعلم دروسه ومحاضراته في مطبوعات يرسل بها مركز التعليم بالمراسلة إلى عنوان المتعلم ويقوم هذا الأخير بدراستها وتسجيل ما يجب تسجيله، وحفظ

ما يلزم حفظه، وتقدم إليه عبرها نشاطات وتمارين حسب تخصصه يعمل على حلها، ثم إعادة إرسالها إلى الجهات المعنية لتصحيحها.

وتجرى امتحانات تقويمية للمتعلمين في نهاية السنة الدراسية في مراكز امتحان معينة، وبعد تصحيح أوراق الامتحان يعلن عن النتائج ويحصل المتعلم الممتحن على شهادة نجاح في الختام توافق المستوى الدراسي الذي وصل إليه.¹

ج- تجربة التعلم عبر المذياع أو الهاتف أو الوسائل المسموعة: وتصنف على وجود المتعلم والمعلم وحضورهما في نفس الوقت، أو في وقت مختلف ولكنهما مختلفان في المكان وهي ما يعرف بالتعليم الإلكتروني المتزامن أو غير المتزامن أو التعليم عن بعد المتزامن أو غير المتزامن.

د- تجربة التعلم عبر التلفاز أو الفيديو: كوسائل تعليمية أكثر تطوراً وحادثة من المذياع، حيث يتمتعان بتوفر عناصر الصوت والصورة والحركة في نقل المعلومات وقال الأستاذ عبد العزيز شرف في هذا الشأن: "وقد دخل التلفزيون معظم البلاد العربية ولو أن انتشار الخدمات التلفزيونية ومدى تغطيتها وعدد الأجهزة فيها تختلف اختلافاً كبيراً من قطر إلى آخر"² وتقول الأستاذة فائزة أحمد سليم في عنصر وقفة مع التلفاز: "يعدّ التلفاز الوسيلة الإعلامية الأكثر رواجاً وشيوعاً، والذي يحتل المكانة الأولى بين الناس جميعاً على اختلاف مستوياتهم وأماكن وجودهم، ففي حين يعتبره بعض الناس جهازاً تسلية وترفيه يقضون حوله ساعات فراغهم، ينظر إليه قسم آخر على أنه يملك إمكانيات سياسية وتعليمية وثقافية اقتصادية واسعة حيث يمكن أن يلعب دوراً خطيراً في حياة الأمم"³.

هـ- تجربة التعلم عن بعد عبر جهاز الراديو أو التلفزيون التفاعليين: وهي تقنية تقوم على مبدأ التفاعل بين المعلم والمتعلم بالصوت والصورة وكما جاء عند الأستاذ عبد العزيز شرف:

¹ - سليمان عواشيرة، قراءة في المنطلقات والأصول الفلسفية للتعليم عن بعد - دراسة تحليلية - جامعة باتنة، الجزائر، 2016، ص211.

² - عبد العزيز شرف، المدخل إلى علم الاعلام اللغوي، منتدى سور الأزبكية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص211.

³ - فائزة أحمد يوسف صيام، دور التلفاز في تنشئة الأطفال.

"فلقد استطاعت الإذاعة اللاسلكية بعد ولادتها بزمن أن تكسب انتباه المستمعين وسرعان ما تضخم عدد المستمعين حتى بلغ الملايين وازداد عدد محطات الإذاعة إلى الآلاف وانتشرت البرامج على تعدد أنواعها إلى الآلاف واختلفت أنواعها فتجاوزت حدود التصور العادي ونشأ عن ذلك كلاً تحمّل الإذاعة مسؤولية هي من أعظم المسؤوليات التي ترتب حتى الآن على أي اختراع قام به الإنسان على اعتبار أنها قوة حيوية في النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والتعليمية والثقافية من حياة البشر"¹.

وبذلك يعدّ جهاز التلفزيون من أبرز ما ابتكره الإنسان، وهو بعد ذلك فاق الإذاعة المسموعة لأنه: "يعتمد على ما سيقى بالشاشة الصغيرة وهو يجمع المسموع إلى المنظور ويستغل الصور والصوت وأنه يفضل على الإذاعة من هذه الناحية"².

ويلاحظ أنّ هناك فرقا بين الإذاعة المرئية والإذاعة المسموعة ولكل دور وأهميته إلا أن الإذاعة المرئية والمسموعة في الآن نفسه تأثيرا أكثر في المستمعين والمشاهدين و"لاشك أن الإذاعة المرئية (التلفزيون) والمسموعة (الراديو) بما لهما من خصائص وإمكانات من أهم وسائل الاتصال الجماهيري في العصر الحاضر، وأكثرها نفاذا إلى البنية الاجتماعية والثقافية والأخلاقية"³.

والذي نركز عليه في هذا الجانب هو استغلال التلفزيون والراديو في ممارسة التعليم عن بعد، إذ صار في إمكان المتعلم أن يمثل أمام الشاشة الصغيرة ويتلقى عبرها دروسا ومواد تعليمية مختلفة، وصارت اليوم قنوات متخصصة في هذا الجانب الحيوي من حياة المتعلمين: "على أن التعليم كما يؤثر على نوع القراءة في الصحف فإنه يؤثر على نوع البرنامج الإذاعي ونوع الفيلم"⁴.

¹ - عبد العزيز شرف، المدخل إلى علم الإعلام اللغوي، ص، 207.

² - المرجع السابق، ص 216.

³ - المرجع نفسه، ص 230.

⁴ - المرجع نفسه، ص 208.

وهذه الطريقة من التعليم أكثر نجاعة وتأثيرا في عقول المتعلمين إذ تجعلهم أكثر تركيزا وتحصيلا.

و-تجربة التكنولوجيا الرقمية: من خلال الحواسيب والشبكة العالمية للمعلومات والتي أصبحت في الوقت الحالي أبرز التقنيات التي يعتمد عليها نظام (التعليم عن بعد) حيث يعتمد التعليم عن بعد أساسا على الحاسوب والشبكات الالكترونية في نقل المعارف والمهارات، وتضم تطبيقاته التعلم عبر الويب والتعلم بالحاسوب وغرف التدريس الافتراضية والتعاون الرقمي، ويتم تقديم محتوى الدروس عبر الانترنت والأشرطة السمعية والفيديو وعبر الأقمار الصناعية والأقراص المضغوطة المدججة والأقراص اللينة والأبردة الالكترونية... وهذه الوسائل وغيرها في ممارسة التعليم التي ظهرت في العصر الحديث صارت بمثابة ثورة على الطرائق التعليمية القديمة.

والتعليم عن بعد قسمان متزامن وغير متزامن:

-التعليم عن بعد المتزامن: هو التعليم على الهواء أو على المباشر ويحتاج هذا النوع إلى وجود متعلمين في نفس الوقت أمام أجهزة الكمبيوتر ووسائل الاتصال، لإجراء النقاش والمحادثة بين بعضهم البعض من جهة، وبينهم وبين المعلم من جهة أخرى، ويتم هذا النوع من التعليم عن بعد بواسطة مختلف أدوات التعليم الالكترونية، وهي: الفصول الافتراضية والأرضيات والفيديوهات والأصوات وغرف الدردشة...ولهذا النوع من التعليم مجموعة من المحاسن منها، تكلفة قليلة، واستغناء عن الذهاب إلى مقر الدراسة على وجه الواقع، كما يحصل المتعلم على تغذية راجعة بتواصله المباشر مع معلمه ويستفيد من الحوار البناء الذي يجري بينهما، ولكن من بين صعوبات هذا النوع من التعليم عدم تمكن المتعلم في كثير من الأحيان من الحصول على أجهزة اتصال حديثة وفعالة أو التواجد في أماكن لا يحصل فيها التواصل عن بعد بشكل فعال ومفيد.

- التعليم عن بعد غير المتزامن: هو التعليم غير المباشر ولا يحتاج إلى وجود متعلمين أو دارسين في نفس الوقت إذ يمكن للمتعلمين الحصول على المادة التعليمية في أماكن تواجدهم

حسب الأوقات المناسبة لهم وبالجهد الذي يرغبون في تقديمه، ويستعملون طرائق إلكترونية بحتة مثل البريد الإلكتروني والويب ونظام نقل الملفات والأقراص المضغوطة المدججة والأقراص اللينة. ولهذا النوع من التعليم مجموعة من الفوائد، كحصول المتعلم على المادة الدراسية حسب الأوقات المناسبة لظروفه، وإمكانية إعادة مراجعة المادة المدروسة والرجوع إليها حسب الحاجة بطريقة إلكترونية، ولكن ما يؤخذ على هذا النوع من التعليم هو عدم وجود ذلك التفاعل بين المتعلم ومعلمه. إذ توجد هناك فجوة بينهما بعدم التواصل المباشر وانقطاع الحوار البناء بينهما، ويؤدي هذا السلوك في التعليم إلى انطوائية المتعلم في تلقي المادة الدراسية لأنه يتعلم منعزلاً عن المعلم والآخريين»¹.

2- معوقات التعليم عن بعد وكيفية التغلب عليها:

التعليم عن بعد كغيره من أنواع التعليم الأخرى له جملة معوقات تحول دون التنفيذ الفعلي أو الفعال ومن هذه المعوقات نذكر:

أولاً: المعوقات التطبيقية: ويقصد بها تلك المعوقات التي تحول أصلاً دون تطبيق التعليم عن بعد، وتشمل²:

أ- المعوقات المالية: وتأتي في مقدمتها تكلفة تقنيات المعلومات والاتصالات، وخاصة في الدول النامية والدول محدودة الموارد، وهناك مشكلات تكلفة تصميم وإنتاج البرامج التعليمية الحاسوبية والفيديوية ثم تكلفة التسويق، ولا بد للدول المهتمة بهذا النوع من التعلم، أن تبحث عن حلول جديّة لمشكلاتها المادية.

ب- المعوقات المرتبطة بالمضمون ولغة التخاطب: والمقصود بها فقر محتوى وطرق تصميم وتنفيذ المواد التعليمية، نتيجة نقص الخبرة في دول كثيرة منها الدول العربية والدول النامية بوجه

¹ - سليمان عواشيرة، قراءة في المنطلقات والأصول الفلسفية للتعليم عن بعد، دراسة تحليلية، جامعة باتنة 1، الجزائر، 2016، ص 215.

² - د. بكر، عبد الجواد، قراءات في التعلم عن بعد، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2000، ص 162.

عام، مما يجعل بعض مؤسسات التعلم عن بعد تلجأ إلى استيراد المقررات والمناهج ذات المستوى الراقى، من جامعات أخرى، ويترتب على ذلك مشكلتان رئيسيتان أولاهما:

-عدم ملاءمة المواد التعليمية التي صمّمت لمجتمعات معينة لمجتمعات أخرى قد تختلف في كثير من أمورها وأهدافها وتفاصيل حياتها، عن المجتمع الذي صمّمت في هذه المواد التعليمية، والمشكلة الثانية تتمثل في عائق اللغة، فمعظم الجامعات التي يتم استيراد موادها التعليمية، فتصمم تلك المواد باللغة الإنجليزية أو بلغات أخرى، مما يوجد حاجزا آخر مهما أمام المتعلمين الذين غادروا المدارس النظامية منذ سنوات طويلة على الأغلب وبالتالي فقدوا مهاراتهم فيما يخص اللغات التي تعلّموها»¹.

ويشكل الأميون بغض النظر عن اللغة التي يتكلمونها مشكلة أخرى حقيقية لا يجب التغاضي عنها، فهم مستبعدون عن ثورة المعلومات بشكل جذري، وربما يكمن التفكير ببعض الواجهات التخاطبية التي تقترح نماذج سهلة الاستخدام وأدوات رسومية، يمكن استخدامها دونما صعوبة، وبالرغم من ذلك، تبقى المشكلة حقيقية ويبدو أن التفكير بنشر المعلومات المتنوعة، وتصميم برامج محلية رفيعة المستوى، بشكل كثيف هو الحل الأمثل، إلا أن ذلك يبدو بعيد المنال.

ج-المعوقات القانونية والأخلاقية والسياسية والاجتماعية: وتتمثل هذه المعوقات في أشكال كثيرة نحو الحاجة لسن تشريعات بمعادلة الدرجات العلمية لخريجي التعليم عن بعد، ومنها معوقات تدفق المعلومات بين المناطق والدول، ما هو مسموح، وما هو ممنوع، وكذلك حرية التعبير، والحقوق الفكرية وحمايتها والرقابة السياسية عن المعلومات، وكلها تحتاج إلى ضوابط معقولة ومقبولة تسمح بتداول المعلومات، وفي نفس الوقت تحافظ على الحقوق الفكرية وحق التعبير.

د-المعوقات المرتبطة بالموارد البشرية: ونعني بها قلة الكوادر البشرية المؤهلة في كثير من الدول النامية في مجال تقنية التعليم، وهي الفئة التي يحول عليها في عمليات تصميم وإنتاج المواد

¹ - د الهادي محمد محمد، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الأنترنت، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005، ص 18.

التعليمية للتعلم عن بعد ولغيره من الأنظمة التعليمية المعاصرة الأخرى، وكذلك سيطرة الأعمال الفردية على هذا المجال، والبعد عن العمل الجماعي، أو ما يسمى فريق العمل Team Work، وهنا تبرر مشكلة أخرى خطيرة، وهي إسناد مهمة تصميم البرامج التعليمية لمن يفتقرون إلى الدراسة التربوية، مما أغرق أسواق الدول النامية ومنها الدول العربية بوجه خاص، مما يطلق عليه بالبرامج التعليمية، وهي في حقيقة الأمر تفتقر إلى أبسط البديهيّات التربوية»¹.

ونأمل أن تواجه مؤسّسات التعلم عن بعد هذه السليبيّات والمشكلات بكثير من الجدية وتعمل على دراسة أسبابها، وتحري أبعادها، لوضع الحلول الناجعة لها.

ثانيا: المعوقات الإجرائية:

ويقصد بها تلك المعوقات التي تعترض طريق التعلم عن بعد حال تطبيقه كنظام تعليمي، وتشمل²:

أ- **معوق تطوير المعايير وكيفية التغلب عليه:** يواجه التعليم عن بعد مصاعب قد تطفئ بريقه وتعيق انتشاره بسرعة؛ وأهم هذه العوائق قضية المعايير المعتمدة فما هي هذه المعايير وما الذي يجعلها ضرورية ومعتمدة؟ لو نظرنا إلى بعض المناهج والمقرّرات التعليمية في الجامعات أو المدارس لوجدنا أنها بحاجة لإجراء تعديلات وتحديثات كثيرة نتيجة للتطورات المختلفة كل سنة، بل كل شهر أحيانا.

فإذا كانت الجامعة قد استثمرت في شراء مواد تعليمية، على شكل كتب أو أقراص، ستجد أنها عاجزة عن تعديل أي شيء فيها، ما لم تكن هذه الكتب والأقراص قابلة لإعادة الكتابة وهو أمر معقد حتى لو كان ممكنا، ولضمان حماية استثمار الجهة التي تتبنى التعليم عن بعد لابد من حل قابل للتخصيص والتعديل بسهولة.

¹ - د. صيام، محمد وحيد، التعلم من بعد، نموذج للتعلم الذاتي في القرن القادم، مجلة اجتماعية، ع: 69، س: 18، ربيع 2001.

² - الموسى و عبد الله بن عبد العزيز، التعليم الإلكتروني، الأسس والمتطلبات، الرياض، شبكة البيانات، 2005، ص 112.

ب- معوق الأنظمة والحوافز التعويضية وكيفية التغلب عليه: تعد من المتطلبات التي تحفز وتشجع الطلاب على التعليم عن بعد، حيث لازال هذا النوع من التعليم يعاني من عدم وضوح في الأنظمة والطرق والأساليب، التي يتم فيها التعليم بشكل واضح كما أن عدم البث في قضية الحوافز التشجيعية لبيئة التعليم عن بعد، فهي إحدى العقبات التي تعوق فعاليته.

ج- معوق التسليم المضمون والفعال للبيئة التعليمية عن بعد¹: وتتمثل في:

-نقص الدعم والتعاون المقدم من أجل طبيعة التعليم الفعالة.

-نقص المعايير لوضع وتشغيل برنامج فعال ومستقل.

-نقص الحوافز لتطوير المحتويات.

د- معوق علم المنهج أو الميثودولوجيا (Methodology) وكيفية التغلب عليه: غالبا ما

تؤخذ القرارات التقنية من قبل التقنيين أو الفنيين معتمدين في ذلك على استخداماتهم، وتجاربهم الشخصية، وغالبا ما يؤخذ في الاعتبار مصلحة المستخدم، أما عندما يتعلق الأمر بالتعليم فلا بد لنا من وضع خطة وبرنامج معياري لأن ذلك يؤثر بصورة مباشرة على المعلم إن وجد (كيف يعلم عن بعد) وعلى الطالب (كيف يتعلم عن بعد) وهذا يعني أن معظم القائمين على التعليم عن بعد هم من المتخصصين في مجال التقنية، أو على الأقل أكثرهم، أما المتخصصين في مجال المناهج التربوية والتعليم، فليس لهم رأي في التعليم عن بعد، أو على الأقل لسواهم صناع القرار في العملية التعليمية، ولذا فإنه من الأهمية بمكان ضمّ التربويين والمعلمين والمدرسين في عملية اتخاذ القرار².

هـ- معوق الخصوصية والسرية وكيفية التغلب عليه: إن حدوث هجمات على المواقع

الإلكترونية الرئيسية على الأنترنت، أثرت على المتعلمين والتربويين، ووضعت في أذهانهم العديد

¹ - الموسى عبد الله بن عبد العزيز، التعليم الإلكتروني، الأسس والمتطلبات، 2005، ص 112.

² - د. عبد الحفي، رمزي أحمد، التعليم العالي الإلكتروني، محدداته ومبرراته ووسائله، الإسكندرية، دار الوفاء، 2005، ص 13.

من الأسئلة حول تأثير ذلك على التعليم عن بعد مستقبلا ولذا، فإن اختراق المحتوى والامتحانات من أهم معوقات التعليم عن بعد.

و-معوق التصفية الرقمية وكيفية التغلب عليه: وهي مقدرة أشخاص التعليم عن بعد على تحديد محيط الاتصال والزمن بالنسبة لهم وهل هناك حاجة لاستقبال اتصالاتهم؟ ثم هل هذه الاتصالات مفيدة أم لا؟ وهل تسبب ضررا وتلفا؟ ويكون ذلك بوضع فلاتر، أو مرشحات لمنع الاتصال أو إغلاقه أمام الاتصالات غير المرغوب فيها، وكذلك الأمر بالنسبة للدعايات والإعلانات»¹.

¹ - عبد الحي، رمزي أحمد، المرجع السابق، ص 13.

الفصل الثاني

التعليم عن بعد مجالاته ومزاياه

- مفهوم تكنولوجيا المعلومات والاتصال
- أسباب التوجه إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصال وازدهارها
- تقنيات المعلومات الموظفة في التعليم عن بعد
- استخدام الحاسوب في التعليم
- مزايا استخدام الحاسوب في التعليم
- استخدام الانترنت في التعليم عن بعد
- الأنترنت وبرامج التعليم عن بعد
- متطلبات تقنيات المعلومات والاتصال في التعليم عن بعد
- مزايا التعليم عن بعد
- مجالات التعليم عن بعد
- القيمة المضافة للفرد والمجتمع من التعليم عن بعد
- تنظيم التعليم عن بعد وأساليبه

تمهيد:

يتسم عصرنا بعصر التطور والتقدم العلمي والتكنولوجي بحيث ساهم هذا التقدم في إحداث الكثير من التغيرات في مختلف المجالات، وخاصة في المؤسسات التربوية مما يسّر تفجر المعلومات وتعلّمها بطريقة سلسلة، وهذا لما يوظفه من تقنيات جديدة، فأبدع العقل الإنساني وأضاف طرائق تعليم جديدة أكثر فعالية لتحقيق أهداف أوسع وخاصة أمام ما يشهده عالم اليوم من تغيرات تكنولوجية سريعة، الأمر الذي أدى إلى أن يواجه النظام التعليمي التقليدي تحديات بحيث أصبح استخدام تكنولوجيا المعلومات هو البحث عن موضع للتكنولوجيا في التعلم عن بعد، مما ساهم في بناء المجتمع ونموه وهذا لما يتميز به من مميزات تميزه عن غيره من أنظمة التعليم وتعدد مجالاته بالإضافة إلى طرائق وأساليب تقديم المادة الدراسية فيه، وهذا ما سنتطرق فيه في هذا الفصل.

المبحث الأول: توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم عن بعد والتقنيات المستخدمة فيه

تعتبر تكنولوجيا المعلومات والاتصال من المكونات الأساسية لنظام المعلومات ومن الوسائل التي عملت ضجة كبيرة في هذا العصر في مختلف القطاعات خاصة الخدماتية منها، إذ يعد في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصال سلعة أكثر قوة لتحقيق الأهداف وخاصة في نمط التعليم عن بعد.

1- مفهوم تكنولوجيا المعلومات والاتصال:

تعدّ من بين المجالات المؤثرة باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مختلف القطاعات وخاصة في قطاع التعليم حيث أحدثت تغيرات فيه وطوّرت من أساليبه وأصبحت موضوعا مهما في الحياة العصرية، مما أدى إلى مواجهة النظام التعليمي التقليدي تحديات وتوفير فرص تعليمية أوسع بتطوير برامج التعليم عن بعد باستخدام تقنيات عديدة.

ويعرف أحمد محمد الشامي وسيد الله¹ تكنولوجيا المعلومات أو تقنية المعلومات بأنها: "الحصول على المعلومات واختزلها وبثها وذلك باستخدام المعدات الميكروإلكترونية الحاسبة والاتصالية عن بعد، لتعبّر تكنولوجيا المعلومات والاتصال عن الاستخدام والاستثمار المفيد والأمثل لمختلف أنواع المعارف والبحث عن أفضل السبل التي تسهل الحصول على المعلومات التي تقودنا إلى المعرفة، وخاصة في التعلم وجعل المعارف متاحة للمستخدمين منها وتبادلها وإيصالها بالسرعة المطلوبة، والفعالية والدقة اللتان تتطلبهما أعمال وواجبات الإنسان المعاصر.

1-1- أسباب التوجه إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصال وازدهارها:

إن التوجه لتكنولوجيا المعلومات والاتصال له أسباب عديدة سعت إلى ازدهاره نذكر منها ما

يلي²:

¹ - مزهر شعبان العاني شوقي، ناجي جواد، العملية الإدارية وتكنولوجيا المعلومات، اثراء النشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص78.

² - ضيف الله نسيم، استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وأثره على تحسين جودة العملية التعليمية، دراسة عينة من الجامعات الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، ل.م.د، في علوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة 1، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، سنة 2016-2017، ص83.

-تطورات الانترنت المتلاحقة وتفاعلاتها التكنولوجية بحيث نتج عن هاته التطورات ظهور أعمال جديدة بتكاليف منخفضة، إدارة أعمال إلكترونية جديدة، تجارة إلكترونية وحكومات إلكترونية مع ازدياد العزوف عن نماذج الأعمال التقليدية.

-ظهور وتطور اقتصاد المعرفة: حيث يمثل هذا المجال ظهور اقتصاديات أساسيتها المعلومات والمعرفة، وظهور منتجات وخدمات جديدة وبعبارة أخرى فإن المعرفة أصبحت أصول إستراتيجية أساسية منتجة.

-النمو في الاقتصاد المرتبط عالميا والذي يطلق عليه مجازا مصطلح "العولمة" فهناك إدارة وسيطرة لمواقع الأسواق العالمية الإلكترونية منافسة في أسواق العالم مع وجود مجامع عمل موزعة عالميا بفضل نظام وتوزيع واتصال عالمية.

-التحولات في مشاريع الأعمال: تعتبر الانترنت والتكنولوجيا عنصران ذات صلة بالمؤسسة فقد جعلتا بالإمكان القيام بالأعمال عبر حدود المؤسسة بنفس الكفاءة تقريبا.

- ظهور ما يسمى بالشركة الرقمية: فكل التغيرات التكنولوجية مصحوبة بإعادة تصميم منظمي أساسي يمكن أن تؤمن للمنظمة ظروف مناسبة باتجاه المؤسسة أو المنشأة الرقمية، فهي إذن المؤسسة التي تكون مجمل علاقات الأعمال المهمة فيها تقريبا سواء مع الزبائن أو العاملين بحيث يتم تكييفها إلكترونيا¹.

1-2- تقنيات المعلومات الموظفة في التعليم عن بعد:

إنّ التطور الهائل والسريع لوسائل وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات أثرت بشكل كبير على المعلومات ومعالجتها وتخزينها واسترجاعها، بحيث أصبحت هاته التقنيات الحديثة هي القوى الدافعة وراء الثورة التقنية العالمية، بحيث فرضت سيطرتها على مختلف المؤسسات التربوية ومن بين أهم الوسائل المستخدمة في التعليم عن بعد نجد:

¹ ينظر، أ.و. طوني، بيتس، التكنولوجيا والتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، ط1، الرياض، 1428هـ، 2007م، ص 107.

أ/البث الإذاعي¹: يكمن الفارق الهيكلي الكبير بين التكنولوجيات التي تعد "ذات اتجاه واحد" أو إذاعية وتلك التي تعد ذات اتجاهين أو تواصلية، فالتلفزيون والمادة المطبوعة على سبيل المثال هما في حقيقة الأمر تكنولوجيات البث الإذاعي ذات الاتجاه الواحد، ذلك أن المستخدم النهائي لا يستطيع أن يغير شيئاً في الرسالة ومن فوائد هاته التكنولوجيا أنها تؤمن نموذجاً معيارياً مشتركاً للمواد التعليمية لجميع الطلبة، وهذا أمر بالغ الأهمية في بلدان لا يكون فيها المعلم مؤهلاً تأهيلاً جيداً، أو قد تكون فيها مستويات متفاوتة لمؤهلات المعلمين.

كما يشكل الهاتف والمؤتمرات التلفزيونية أمثلة للتكنولوجيات المتحركة باتجاهين، حيث أن مستخدمي التكنولوجيات يستطيعون التواصل فيما بينهم من كلا الطرفين وتكمن أهميته في التفاعل بين المعلم وبين الدارس وهو الأكثر أهمية.

ب/التلفزيون والفيديو:

يعد التلفزيون والفيديو من أكثر الوسائط شيوعاً في التعليم وخاصة في مجال التعلم عن بعد باحتوائها على إمكانات متاحة للتعليم والتعلم، لكنها أقل هذه الوسائط من حيث حسن الاستخدام.

ومن المزايا التي يتصف الفيديو: الصور المتحركة مع الصوت أما التلفزيون فتعبر شكلاً معيناً للاتصال وتنظيماً له يعمل بالاعتماد على وسيلة الفيديو.

يقدم الفيديو التعليمي عبر تكنولوجيا مترامنة مثل (البث التلفزيوني والمؤتمرات التلفزيونية)، أو تكنولوجيا غير مترامنة، مثل شركة التسجيل المرئي وأقراص DVD، ويمكن أن يدخل الفيديو في نطاق عمل تكنولوجيات أحاديات الاتجاه مثل البث التلفزيوني أو أقراص DVD أو ضمن تكنولوجيات ذات الاتجاهين مثل المؤتمر التلفزيوني.

¹ - ينظر، المرجع السابق، ص، 107.

ويمكن صنع الفيديو أو استخدامه بنماذج إنتاج متنوعة تتضمن المحاضرات والنقاشات أو الحوارات داخل الأستوديو أو التمثيلات أو الأفلام الوثائقية أو دراسات لحالات معينة أو قصاصات لصورة رقمية أو قاعدة معلومات صوتية ومرئية معا.

والفيديو قد يختلف كثيرا داخل التكنولوجيات المختلفة المستعملة مثل البث التلفزيوني الفضائي أو الأرضي أو الكيبل، وأشرطة التسجيل المرئي وأقراص DVD وتدفق الصور عبر الانترنت¹. ومن خصائص التلفزيون التعليمي نجد أن:

-التلفاز التعليمي يجمع بين الصوت والصورة والحركة ليضفي على الموضوع أبعادا من الحقيقة². تتقرب به إلى صفة الواقع فتجعل من السهل فهم الموضوع لدى المشاهد فهو يتصف بصفة الواقعية لجعلها محسوسة ومفهومة.

كما يتيح التلفاز تكافؤ الفرص لجماهير عديدة تعيش في أماكن متباعدة لا يسهل توصيل غرض التعليم إليها عن طريق إنشاء المدارس التقليدية أيضا صعوبة توفير المعلمين والأجهزة والوسائل. يعمل على توفير الوقت والجهد للمعلم لتحسين العملية التعليمية كما يقدم المادة التعليمية بشكل مشوق³.

بالإضافة إلى ذلك لا يمكن إهمال عنصر التجربة والخطأ في عملية البحث والتسجيل المرئي يتمتع بمزايا تكنولوجية عديدة، كالقدرة على التسجيل وإعادة البث والتكلفة القليلة لشكل ونموذج التسجيل لشريط الفيديو النموذج الموحد.

خصائص العرض للفيديو والتلفزيون:

يتميز العرض للفيديو والتلفزيون بمزايا تميزه عن غيره من الوسائل والمتمثلة في:

¹، المرجع السابق، ص187 - 188

² - د. غالب عبد المعطي الفريجات، مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1435هـ،، 2014م، ص186.

³ - المرجع نفسه، ص187.

-يعمل التلفاز على تقديم المادة التعليمية إلى أعداد كبيرة جدا من الطلبة وإيصالها إلى أماكن بعيدة جدا.

-قدرة الفيديو على جلب المصادر للدارسين المقيمين في منازلهم والتي لا يمكن أن تقدم خلاف ذلك وبأية وسيلة أخرى.

وكذلك من خلال الخبرة والتجربة المباشرة مثل التجربة العلمية على سبيل المثال أو مادة لدراسة حالة معينة لأحداث اجتماعية أو تكنولوجية أو الزيارات الميدانية، وخاصة لبلدان أجنبية، أو العرض الحركي للأفكار من خلال الرسوم المتحركة أو جرافيك.

بجث هاته الميزة للفيديو هامة جدا بالنسبة للدارسين الذين لا يستطيعون الانتساب إلى مؤسسة أو لا يستطيعون الوصول إلى المصادر المتاحة في الجامعات الكبرى.

*استخدام الحاسوب في التعليم:

إن مجال الحاسوب في التربية مجال واسع، ونلاحظ ذلك التطور الكبير في هذا المجال، وعلى نطاق واسع يعرف عصرنا الراهن بعصر الثورة العلمية والتكنولوجية، عصر المعلومات والانفجار المعرفي، وعصر التلاؤم الوظيفي بين الحاسوب والعقل البشري بحيث غزت كل مجالات النشاط الإنساني المعاصر في مختلف المجالات بحيث تزايد الاهتمام بدمج الوسائل التعليمية المعتمدة على الحاسوب في التعليم واستخدام التقنيات التفاعلية المتقدمة مثل الوسائط والواقع الافتراضي¹.

مزايا استخدام الحاسوب في التعليم:

من مميزات الحاسوب في التعليم نذكر ما يلي:

- تقريب المفاهيم النظرية المجردة.
- برامج التمرين والممارسة ومساعدة الطلاب على حفظ معاني الكلمات.
- توفير الحاسوب للطلاب التصحيح الفوري في كل مرحلة من مراحل العمل.

¹ - د.غالب عبد المعطي الفريجات، المرجع السابق، ص194.

- يتيح الحاسوب للطلاب اللحاق بالبرنامج دون صعوبات كبيرة ودون أخطاء¹.
- ويتميز بالتكيف مع قدرات الطلاب باستخدام الحاسوب وتنمية قدراته العقلية.
- قدرة الحاسوب على إيجاد سيئات فكرية تحفز الطالب على استكشاف موضوعات ليست موجودة ضمن المقررات الدراسية.
- القدرة على توصيل أو نقل المعلومات من المركز الرئيسي للمعلومات إلى أماكن أخرى.
- يمكن للمتعلم استخدام الحاسوب في الزمان والمكان المناسب.
- للحاسوب الآلي القدرة على تخزين المعلومات وإجابات المتعلمين وردود أفعالهم.
- تكرار تقديم المعلومات مرة تلو الأخرى.
- كما يسهم الحاسوب في تقدم المجتمع والفرد كما أنه أداة مناسبة للتعليم فيعد أداة اتصال وتفاعل.
- الحاسوب أفضل وسيلة لضم المادة العلمية التي توصلت إليها الثروة العلمية الحادثة في عصرنا الحالي.
- كما يتميز بخاصية التبادل التعليمي بين المتعلم والطرق التقليدية مفقودة مثل (الكتاب والتلفاز التعليمي).
- بالإضافة إلى أنها لا تعطي تقييم أو طرق تصويرية حديثة، أما الحاسوب فيعتبر الطريقة الأمثل لمثل هاته الأمور ويتميز بالتفاعل².

استخدام الانترنت في التعليم عن بعد:

عانت طرق التعليم عن بعد من مشكلة مزمنة هي عدم التفاعل بين الطالب والمدرس والتي تم حلها بظهور الانترنت التي جعلت عملية التعليم عن بعد تحظى بميزة التفاعل بين الطالب والمعلم،

¹ - د. غالب عبد المعطي الفريجات، المرجع السابق، ص 198.

² - المرجع السابق، ص، 199-200.

أو بين الطالب وزملائه وذلك عبر وسائل تقنية مختلفة، فالانترنت تعتبر موسوعة علمية كبيرة مما ساعدت على اختصار تكاليف التعليم وتقديمها لحلول مبتكرة لبعض المشاكل التعليمية، مثل تضخم المعرفة وعجز المادة المطبوعة وتكديس دور التعليم في الدول النامية، وقد بدأ الاعتماد على هذا الأسلوب بعد تحقيقه نتائج على المستوى العالمي وظهور أثره الايجابي في رفع كفاءة التعليم المستمر.¹

فوائد ومميزات التعليم عن بعد باستخدام الانترنت:

يمكن تلخيص أهمية التعليم عن بعد باستخدام الانترنت فيما يلي:

- يمتاز التعليم عن بعد بغنى وتنوع المواد التعليمية التي يمكن أن تعد باستخدام أكفا الأساتذة والتي يمكن عرضها بصورة تفاعلية يتحكم فيها المتلقي بالمسار والوقت، فعملية اكتساب المعلومات أصبحت مركزة ومختارة بعناية فائقة فإكتساب الفعالية لعملية جمع المعلومات.
- حصول المتلقي على أحدث التعديلات المدخلة على المناهج بشكل فور دون انتظار إعادة طبع الكتاب أو تحديث شريط الفيديو كما هو الحال في الطرق التقليدية.
- الوصول إلى مصادر لا تتوفر من خلال الطرق التقليدية.
- المشاركة في بيئات التعلم العالمية المختلفة.
- ممارسة الاتصال بتبادل المعلومات والمصادر والأفكار.
- الرؤية والفهم الأفضل بالمفاهيم التي يجب فهمها واستيعابها.
- التعلم غير المحدد بالزمان والمكان.
- زيادة الفرص للمتعلمين في الحصول على التغذية العكسية من معلمهم وزملائهم من خلال البريد الإلكتروني.
- تقليص التكاليف كما سيرد تفصيله لاحقاً.

¹ - ينظر، مصطفى محمد رجب، تعليم جديد لقرن جديد، ط1، 2008، الوراق للنشر والتوزيع، ص 157.

نلاحظ أن استخدام الأنترنت في التعليم عن بعد قد يسّرت للمتعلّمين التعلّم في بيئة مختلفة ومناطق بعيدة وكذا المرونة والتكيف فهو غير مرتبط بزمان أو مكان.

الأنترنت وبرامج التعليم عن بعد:

تقوم الدكتورة فايزة الهبل موجه الحاسوب إلى أن خدمات الأنترنت في دعم التعليم عن بعد قد يكون من خلال النقاط التالية¹:

1- البريد الإلكتروني: ويستخدم لإرسال المعلومات أو الواجبات المترلية والتقارير والمشاريع والواجبات المترلية والتقارير والمشاريع والوثائق المستخدمة في الدورات التعليمية.

2- مجموعات الأخبار ولوحات المعلومات: وتستخدم لعرض الآراء والأسئلة والأجوبة المتعلقة بالمسائل التعليمية.

3- الدروس الخصوصية والتفاعلية: والتي يمكن استجلاهما واستخدامها مباشرة من مواقع محددة.

4- المؤتمرات النصية التفاعلية أو الدردشة: تستخدم للحوار المباشر بين الطلاب والمعلمين بشكل خاص.

5- المؤتمرات الفيديوية: وتستخدم لإجراء التجارب العلمية بالصور الحية أو لعقد اللقاءات التي تكون مباشرة.

نجد أنّ برامج التعليم عن بعد باستخدام الأنترنت تمثلت في عدة نقاط كالبريد الإلكتروني ومجموعة الأخبار ولوحات المعلومات وكذا المؤتمرات النصية التفاعلية وغيرها من البرامج المتاحة في الأنترنت تمثلت في عدة نقاط كالبريد الإلكتروني ومجموعة الأخبار ولوحات المعلومات، وكذا المؤتمرات النصية التفاعلية وغيرها من البرامج المتاحة في الأنترنت للبرامج التعليم عن بعد.

¹ - ينظر، المرجع السابق، ص 158

1-3 متطلبات تقنيات المعلومات والاتصال في التعليم عن بعد:

تقنيات المعلومات تعد من أهم المتطلبات للتعليم عن بعد وأكثرها انتشارا في الآونة الأخيرة، إذ ظهرت كنمط جديد من التعليم والذي يطبق في مختلف المستويات والذي يهدف إلى تقديم فعال ومتميز ومن بين هاته المتطلبات بذكر:

1- تقنية الحاسبات الإلكترونية: يعد الحاسب ناتجا من نواتج التقدم العلمي والتقني المعاصر وفي نفس الوقت أحد الدعائم التي تقود هذا التقدم مما جعله محور اهتمام الجميع إيمانا منهم وقناعة بأنه وما يحمله من إمكانات هائلة لتنفيذ العديد من المهام والواجبات في جميع حقول العلم والمعرفة والخدمات بحيث يجب استغلاله على قواعد علمية، فالحاسبات مرت بمراحل وتكونت أول شركة لإنتاج الحاسبات بالجيل الأول عام 1946 ثم الجيل الثاني في أوائل الستينات بحيث حل الترانزيستور محل الصمامات المفرغة ليصبح أصغر وأكفأ وأسرع ثم الجيل الثالث عام 1964 الذي جاء نتيجة استخدام شرائح الرادارات المتكاملة ثم الجيل الرابع عام 1982 ثم الجيل الخامس وظهر في الثمانينات ويطلق عليه "الحاسب الشخصي" ويتمتع بصغر الحجم وسهولة التشغيل".¹

ويمكن استخدام الحاسب الإلكتروني في الاتصال فيما يلي:

معالجة الكلمات، النشر بمساعدة الحاسوب، تصميم الرسوم، التصميم بمساعدة الحاسوب، وأعمال المونتاج والتشغيل الذاتي لوسائل الاتصال.

2- تقنية الاتصال الكابلي: فالكابل يعد أحد الوسائل التي تستخدم في عملية نقل الرسائل والمعلومات الصوتية والمرئية والنصوص إما بالأسلوب التماثلي أو بالأسلوب الرقمي، وبدأت خدمة الاتصال الكابلي في الولايات المتحدة الأمريكية² سنة 1946 كوسيلة لتحسين الخدمة التلفزيونية في المناطق المنعزلة ثم انتشرت وتوسعت في المجتمعات الأوروبية.

¹- حديجة الحميد، الإمارات أعمال الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق، التجربة الجزائرية أمودجا، ج1، سنة 2017، ص182.

²- المرجع السابق، ص182

خدمات الاتصال الكابلي: للاتصال الكابلي العديد من الخدمات من أهمها¹:

* توفير الاتصال الكابلي إرسال واضح لجميع قنوات التلفزيون التي تستخدم الموجات الكهرومغناطيسية.

* إمداد المشتركين بتنوع شاسع من الخدمات البرمجية من خلال عشرات القنوات التلفزيونية الواضحة الإرسال والتي تعمل مدة 24 ساعة يوميا.

* يمكن استخدام الاتصال الكابلي لتجميع ردود أفعال الجماهير تجاه البرامج واستطلاع آرائهم ومقترحاتهم بشكل فوري.

* تحقيق التعلم الذاتي بكفاءة عالية، حيث يمكن أن تظهر فترات منتظمة أثناء تقديم البرامج التعليمية home terminal ويقوم الطلاب بالإجابة على هذه الأسئلة من خلال المنفذ المتزلي المتصل بنظام الكابل مما يتيح الاتصال في اتجاهين:

* إتاحة عدد كبير من الخدمات من داخل المنزل في تقديم خدمات التعليم عن بعد.

* تحقيق الاتصال في اتجاهين بأساليب مختلفة مما يزيد فعالية الاتصال ويسمح بالاختبار بين مجموعة من البدائل المطروحة.

3/ تقنية الأقمار الصناعية:

يتيح استخدام الأقمار الصناعية الكثير من المزايا في التعليم عن بعد من بينها:

- اجتياز العوائق الطبيعية لإرسال مثل الجبال والمحيطات والصحاري.
- تتيح الوصلة الفضائية اتصالا مباشرا من نقطة إلى عدة نقاط في نفس الوقت.
- لا تواجه الترددات الفضائية العقبات الجوية التي تصادف انتشارها في المحيط الأرضي مثل التشويش وتكثيف الغلاف الجوي.

- يمكن استخدام الاتصالات الفضائية بشكل مكثف على أسس اقتصادية.

¹ - خديجة الحميد، المرجع السابق، ص183

- بالإضافة إلى تحقيق السرعة والوضوح الكافيين في نقل الأحداث والمعلومات من مكان لآخر.

- كما يوفر استقبال عالي الجودة لخدمات الراديو والتلفزيون والهاتف ونقل البيانات¹
- كما يوفر الاتصال في اتجاهين ونقل المكالمات الهاتفية بين الدول والقارات وعقد المؤتمرات بما يسهل التعليم عن بعد ويتيح كثيرا من الأعمال والخدمات.

4-تقنية الألياف الضوئية: تعد أحد الوسائط الحديثة التي تساعد التعليم عن بعد على تقديم مجال واسع من الاتصالات بحيث هي عبارة عن قوائم زجاجية رقيقة للغاية تسمح بمرور أشعة الليزر من خلالها بحيث يتميز بسرعة هائلة لتبادل المعلومات تكفي لنقل حوالي خمسمائة كتاب في الثانية وتتميز بـ²:

- نقل كميات ضخمة من المكالمات الهاتفية.
- تستخدم كقنوات لنقل الإشارة التلفزيونية عبر الأقمار الصناعية، كما تتيح حلولاً لكثير من المشكلات الناجمة عن استخدام الاتصال السلكي والكابلات المركزية.

5-تقنية الاتصالات الرقمية³: هي تقنية تهتم بنقل المعلومات إلى مسافات بعيدة، على هيئة سلسلة من الإشارات الالكترونية التي تحمل بيانات تنتشر في الصور والنصوص واللقطات وغيرها من جهاز آخر، بحيث تشمل هاته التقنية شبكات نقل المعلومات الرقمية ومنها:

- الشبكة الرقمية للخدمات التكاملية.
- شبكة الكابلات التلفزيونية الرقمية.⁴

¹ - خديجة الحميد، المرجع السابق، ص 183-184.

² - المرجع نفسه، ص 184.

³ - المرجع نفسه، ص 185.

⁴ - المرجع نفسه، ص 185.

- فالنظام الاتصالي الرقمي يتميز بمميزات عديدة للتعليم عن بعد ومنها:
- دمج الصورة والصوت في خط هاتف واحد وإرسالها إلى أي مكان.
 - توفير الوقت والجهد للحصول على المعلومات أو تنفيذ المهارات بدقة وسرعة وسهولة.
 - يمكن استخدامها في التعليم عن بعد لعقد المؤتمرات وإلقاء المحاضرات عبر المسافات.
 - اعتماد المجتمع الحديث على تقنية الاتصالات عن بعد أي الاتصال عبر مسافات شاسعة.
- وذلك لإنجاز الأعمال وتيسير الحياة اليومية، وتبادل المعلومات.

المبحث الثاني: مزايا التعليم عن بعد ومجالاته والقيمة المضافة

مزايا التعليم عن بعد:

يتميز التعليم عن بعد بالعديد من المزايا التي تميزه عن غيره من نظام التعليم التقليدي، كما أثر على حياة الفرد والمجتمع سواء في الصناعة أو الاقتصاد، والحياة الاجتماعية، وهذا لما يتسم به من المميزات التي انتقاها محمد الجمي كنماذج لتقريب العملية التعليمية من المتعلم.

- «تجاوز عائق المسافة، إذ يستطيع كل فرد أن يدرس من موقعه.

- تجاوز عائق الزمن بحيث الفرد يدرس في الوقت الذي يريده.

- سهولة الاتصال بالأساتذة والزملاء والمكتبات.

- توفير فرصة حقيقية للتكوين المستمر مدى الحياة.

- تحسين جودة المحتويات والمضامين البيداغوجية وذلك باستخدام تقنيات الملتيميديا

والتكنولوجيا الرقمية، والتغلب على العديد من السلبيات والمشاكل كتضخم المادة التعليمية في النظام التعليمي التقليدي.

- الرفع من طاقة الاستيعاب»¹.

بالإضافة أنه يحقق درجة عالية من التوازن والموازنة بين مطالب المجتمع المتغيرة والحاجات

التعليمية المتنوعة»².

كما يعمل على توفير تعاون ثنائي بين المعلم والمتعلم، والاعتماد على أسلوب خاص في إعداد

المادة التعليمية المناسبة لهذا النوع من التعليم»³.

-فتح آفاق في الارتقاء الوظيفي لمن فاته القطار.

¹ - د.محمد الجمي، استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مؤسسات التعليم والتدريب التقني والمهني، قسم الإعلامية بالمدرسة العليا للعلوم

للتقنيات، مكتبة اليونسكو بيروت، 2006، ص8-9.

² - طارق عبد الرؤوف عامر، المرجع السابق، ص22.

³ - سلطان عبد الرؤوف حلمي التعليم عن بعد، دراسة نظرية، 19 فيفري 2013،

-يسد النقص الكبير في الهيئات التدريسية والأيدي المدربة المؤهلة في مختلف المجالات، كما يخفف من ضعف الإمكانيات التي تعاني من المهارات والتحصيل»¹.

-ويعمل التعليم عن بعد على خدمة مدى واسع من نشاطات وأغراض التعليم، وتوفير قدرات اتصال عالية بين أعضاء المجتمع التعليمي من خلال البيئات الافتراضية.

-خدمة قطاع واسع من المتعلمين، لا يتوافر في بيئات التعليم التقليدية.

-إسهام التعلّم عن بعد في توفير أدوات فعالة جدا لتطوير المواد التعليمية ونشرها واستخدامها والتفاعل معها»².

كما يمتاز التعليم عن بعد بالمرونة، فأى شخص يستطيع إكمال دراسته وعمله الراغب فيه بالتزامن مع العمل، بحيث التعليم عن بعد يتيح لهم ذلك كما أنه مناسب لمن لا يستطيعون السفر، ومفيد للكبار أيضا، ممن لم يستطيعوا الحصول على القدر الكافي من التعليم في الصغر وعليه فالتعليم عن بعد يمنحهم الفرصة لتعلم أشياء جديدة.

عدم الحاجة للانتقال بحيث هو السبيل الأمثل للتعلم في المنزل، وهذا قد يكون مناسب للطلبة الذين لا يستطيعون تحمل نفقات السفر أو الزوجات أو الأمهات اللاتي يردن استكمال مسيرتهن التعليمية وفي الوقت ذاته التواجد مع أسرتهن بشكل أو بآخر، وهذا ما سهل ويسر الدراسة في التعليم عن بعد.

يظهر مهارات التعلّم الفردي: فهو مفيد في إظهار المهارات الفردية، بحيث المهارات تختلف من شخص لآخر، والتعلم عن بعد يكشف هاته المهارات ويساعد على الاعتماد النفس والبحث عن المعلومة من خلال مصادر مختلفة.

¹-د.خضير عباس حري وآخرون، طرائق التدريس العامة -مفاهيم نظرية وتطبيقية، الدراسة الجامعية والنشر، دار الكتب والوثائق، بغداد، سنة 1440هـ-2018م، ص187.

²- عبد الله محمد المقرن، ورقة عمل موجز تاريخ التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية، ندوة حول التعليم، والتعلم التقني، التعليم عن بعد المتطلبات والتحديات التي تعيق الطموح المنشود، سنة 2020.

يتيح الفرصة إلى تعلم لغة جديدة، فهو يفتح آفاقاً جديدة لتعلم لغات مختلفة، «فعند التسجيل مثلاً في جامعة أو كورس أو تالين ستدرسه بلغة هذا البلد أو الجامعة وبالتالي يساعد على تعلم هاته اللغة الجديدة، مما يجعلك مميزاً لاكتسابك لغة جديدة مختلفة عن لغتك الأصلية»¹.

فالتعليم عن بعد يساعد على مواجهة تحديات المدارس في زيادة نسبة غياب الطلاب والتسرب المدرسي ويسهم في تقليل الهدر من الموارد كما يوفر نظام متابعة دقيقة، وينمي التعلم عن بعد مهارة التواصل مع جميع المعنيين بتعلم الطلاب.²

المحافظة على نوعية الدراسة من خلال مساعدة الدارس على التعلم الذاتي المستقبل واكتساب مهارات التربية المستديمة والقيام ببحوث ميدانية ذات علاقة مباشرة بعمله واهتماماته.

الاتصال الدوري المنتظم مع الدارسين، من خلال المواد التعليمية والمراكز الإقليمية والوسائل الحديثة للاتصال واستلام أبحاثهم.

- إنتاج المواد التعليمية ذات المستوى الأكاديمي والفني الرفيع وذلك بالاستعانة بالكفاءات العلمية في الدول العربية والمهاجرة في الخارج.

إعداد المادة العلمية اللازمة وإرسالها إلى مناطق واسعة ويتعاون مع مؤسسات متنوعة كالجامعات الحالية والمعاهد التعليمية والمدارس ونوادي الشباب والبلديات وغيرها³، وأن يكون مستوى المضمون العلمي لهذه المادة من أعلى المستويات الأكاديمية العالية، بحيث تعرض هاته المادة بأساليب تنشط في هذا الطالب قدراته العقلية والفكرية المختلفة وتنميها وتحقق هذه الأغراض التربوية فيه.⁴

¹ - ينظر: خليل دنيا، الدراسة عن بعد الإيجابيات والسلبيات وكيف تستفيد منها، 2019، نقلاً عن: محمد منير زيدون، التعليم الفلسطيني عن بعد في زمن كورونا، 2020، ص 08.

² - جمال أمين، معلمون يحددون 10 فوائد للتعلم عن بعد نقلاً عن: محمد منير زيدون التعليم الفلسطيني عن بعد في زمن الكورونا، 2020 ص 09.

³ - مصطفى محمد رجب، تعليم جديد لقرن جديد، ص 97-98.

⁴ - المرجع نفسه، ص 28.

ومن خلال المزايا التي تميز بها التعليم عن بعد، نجد أنه حقق العديد من الاحتياجات للفرد والمجتمع، سواء اجتماعية أو مهامية وحتى وظيفية وهذا لما يتسم به من مرونة، وتسهيل في التعلم على عكس التعلم التقليدي، كما تجاوز العديد من العوائق كالتكلفة المادية والزمنية وبعد المكان.

مجالات التعليم عن بعد:

يعتبر التعليم عن بعد من بين الأساليب والأنماط الحديثة في التعليم مقارنة مع التعليم التقليدي، نظرا للميزات التي يتميز بها، وقد حقق انتشارا واسعا في معظم الدول العالم، ويعود ذلك لتعدد مجالاته التي أثرت بشكل كبير على حياة الفرد والمجتمع، فمن بين هاته المجالات (التنمية الريفية، وفي مجالات التعليم العام والجامعي).

أ- التنمية الريفية: بدأ هذا المجال في التعليم عن بعد في الستينيات من القرن العشرين، وخاصة بعد استقلال الدول النامية، حيث كانت الأمية عالية مع انخفاض في المستوى المعيشي، وقد نوقش موضوع التنمية الريفية وكيفية زيادة الإنتاج في مؤتمر طهران بـ 1965م، حيث أشار المؤتمر إلى ضرورة الاهتمام بالصحة والتغذية ومحو الأمية وتنمية المهارات المختلفة، فافتراض استخدام نظام قد ساهم التعليم عن بعد في حل المشاكل باستخدام العديد من الوسائط كالراديو والتلفزيون، فنشرت العديد من البرامج «بهدف التغيير الاجتماعي وظهور معلومات جديدة كتنقيف عام، وإثارة النقاش باستخدام الوسائط إلى جانب الراديو والتلفزيون كالمصقات والصور والصحف»¹

ب- التعليم العام: على الرغم من صعوبة التعليم عن بعد لأطفال المرحلة الابتدائية إلا أن هناك بعض التجارب الناجحة في بعض الدول، مثل كندا وأستراليا، ركز الاهتمام على للتعليم عن بعد في المرحلة الثانوية، وذلك نظرا لنضج طلاب هاته المرحلة، ولكن نجد بعض الدول قد أهملت

¹ - د جلال من الله جبريل، دور التعليم عن بعد في نقل المعرفة وتطويرها، دكتوراه في تقنيات التعليم وماجستير في تكنولوجيا التعليم، ديسمبر، 2007.

استخدام هذا النظام للتعليم في المرحلة الثانوية وذلك للتركيز على محور الأمية، والتعليم الأساس فمن بين الدول التي استخدمت نظام التعليم عن بعد في المرحلة الثانوية زامبيا، والمكسيك، وملاوي، وكوريا والبرازيل والسودان.

ج-تدريب المعلمين: لقد ثبت أن التدريب والإعداد الجيد للمعلمين هو السبيل الأمثل لتحقيق التطور المنشود، في العملية التربوية، وقد سمعت معظم دول العالم لإعداد وتدريب المعلم حيث يصل إلى إيجاد المهنة وهو أكثر قدرة على القيام بالدور المنوط، ولذلك فقد اتخذت عددا من الأساليب التي من شأنها رفع الكفايات المهنية للمعلم وذلك، مثلا: بزيادة مدة تدريب المعلمين إلى ثلاث سنوات بدلا من سنتين، وذلك في عام 1960 م ثم زيدت وقت وجيز إلى أربع سنوات ليخرج المعلم بدرجة البكالوريوس.

د-التعليم الجامعي»¹: يعد هذا المجال من أكثر المجالات استخداما لنظام التعليم عن بعد، ونظام التعليم المفتوح ولقد أدى هذا الاستخدام إلى نتائج طيبة، تدعم أهمية التعليم عن بعد، وتساعد كثيرا في تحقيق ديمقراطية التعليم خاصة الجامعي كما أنها زادت من التخصصات التقنية في المرحلة الجامعية، حيث يتم تطبيق دراسات الحاسوب وملحقاته المتعددة، الأمر الذي يميز خريجي الجامعات المفتوحة في مجال التخصصات التقنية.

وعليه يمكن القول أن التعليم عن بعد توسعت مجالاته ويعود ذلك للتقنيات والوسائل المستخدمة فيه بحيث ساهم في تنمية المجتمع وفتحت آفاق أمام المتعلمين رغم بعد المسافة، كما سعى التعلم عن بعد بتدريب المعلمين وتأهيلهم للعمل والحياة المهنية، والحصول على مؤهلات جامعية في التعليم الجامعي، وزادت من التخصصات للوسائل التقنية في الجامعة مما يسر وسهل التعليم للجامعي.

¹ - د جلال من الله جبريل، المرجع السابق 2007.

القيمة المضافة للفرد والمجتمع من التعليم عن بعد:

يمكن تحديد فكرة تقييم القيمة المضافة للفرد من التعليم عن بعد في التحول من التركيز على قياس مستويات تحصيل المتعلم إلى فحص نموه خلال الأعوام الدراسية، مما يسهم في تحديد الممارسات التعليمية التي تحفز أو تعوق النمو.

ماهية القيمة المضافة للمجتمع من التعليم عن بعد:

تعرف القيمة المضافة بأنها تحديد ما أضيف أو تحسن من إمكانيات تعليمية للمجتمع ويتطلب قياس القيمة قياساً مستوى التوفير المادي والعائد الاجتماعي بين نقطتين زمنييتين. فالقيمة المضافة هي الفرق الذي تحدثه برامج التعليم عن بعد من عام لآخر أو من مرحلة تعليمية لأخرى.

ويعد مفهوم القيمة المضافة للفرد والمجتمع من التعليم عن بعد، «نموذج نمو يستخدم في تحليل نتائج تقييم عوائد التعليم عن بعد في تقدم المجتمع خلال فترة زمنية معينة، بحيث تظهر هاته القيمة المضافة من التعليم عن بعد بالتنبؤ بالنمو المتوقع للمتعلمين من خلال تحليل درجات الاختبارات التحصيلية»¹.

أهداف القيمة المضافة للفرد والمجتمع من التعليم عن بعد:

دعا اللجوء إلى تقنيات حديثة في التعليم، فظهر ما يسمى بالتعلم عن بعد كبديل للدراسة التقليدية وكمكمل لها كقيمة مضافة على اعتبار أنها وسيلة فعالة لنشر التعليم بين فئات متعددة من المجتمع وتمثل هاته الأهداف فيما يلي:

- تمييز البرامج التي أضافت قيمة للمتعلمين وكذلك تحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين.

- تحديد موضع الإضافات التي قدمتها البرامج واحتياجات التحسين في المستقبل، والتي يمكن أن

تساعد في التخطيط وتوظيف الإمكانيات واتخاذ القرارات.

¹ - ينظر، حديجة الحميد، التعليم عن بعد، 2017، ص 186

-تتبع نمو المتعلمين من خلال القياسات المتعددة مثل قدرات المتعلمين السابقة وتأثير المستوى التعليمي للآباء، والمستوى داخل الأسرة ومكان المعيشة، وظروف المجتمع الخارجية وغيرها من العوامل.

-تقديم معلومات ثرية تشجيعية للمتعلمين وذلك لرفع مستوى أدائهم في المواد الدراسية من عام دراسي إلى آخر.

أنواع القيمة المضافة للفرد والمجتمع من التعليم عن بعد:

تتمثل أنواع القيمة المضافة للفرد والمجتمع من التعليم عن بعد فيما يلي:

-«توفير فرص التعليم الجامعي الذين أعاقتهم ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية من الالتحاق بالجامعات النظامية بعد المرحلة الثانوية مباشرة وذلك لتسهيل تعلمهم.

-استفادة الأفراد الموجودين في المناطق النائية من التعلم عن طريق التعلم عن بعد»¹.

-التعليم عن بعد وسيلة مهمة من وسائل التنمية في المجتمع وتطويره من خلال تنمية أفراده.

-إنّ تعليم المرأة أمر أساسي في تنمية المجتمع.

-استخدام التعليم عن بعد تقنيات تربوية على نطاق واسع وتيسير للمتعلم استخدامها.

-اكتساب المتعلمين عن بعد مزيدا من الكفايات العملية كلّ في مجال تخصصه.

-توفير برامج أكاديمية تعطي الدرجة الجامعية أو دونها لمدة سنة أو سنتين كما يوفر برامج

التعلم المستمر وخدمة المجتمع التي يحتاج إليها.

-كما يوفر برامج تمكن الكبار من متابعة الدراسة والتي توازي مفهوم (محو الأمية).

-كما يمكن تنظيم برامج للدراسات العليا في بلادنا على نمط تجربة الجامعة البريطانية المفتوحة،

بحيث استطاع الكثيرون الحصول منها على درجتين الماجستير والدكتوراه»².

¹ - خديجة الحميد، التعليم عن بعد، 2017، ص188.

² - بادي سوهام: سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم نحو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، ص131.

-وعليه فالتعليم عن بعد قد أضاف قيمة كبيرة للفرد والمجتمع بحيث ساهم في تنميته وتطويره في عدّة جوانب.

المبحث الثالث: تنظيم التعليم عن بعد وأساليبه:

يعتبر المحتوى الدراسي في التعليم عن بعد من بين الأمور المهمة لدى المتعلمين ،وبفعل التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال والمعلومات وصلت هاته المعارف في مختلف المناطق البعيدة وهذا بتقديم المحتوى أو المادة الدراسية بمختلف الوسائل والتقنيات والأساليب الحديثة لمسايرة العصر.

المحتوى الدراسي في التعليم عن بعد:

تحديد المادة الدراسية يتطلب جملة من العناصر في التعليم عن بعد متمثلة فيما يلي:

1- تحديد خصائص المتعلمين واحتياجاتهم العلمية: إن تقدير الحاجات مهم بحيث يهدف إلى جمع المعلومات من مصادر متنوعة من أجل اتخاذ القرارات الأفضل ومن أهم المعلومات التي ينبغي معرفتها:

- مستوى الدافعية.

- القدرة على التعلم.

- القدرة على التركيز لفترات طويلة.

- مدى اعتماد المتعلم على نفسه في التعلم.

2/تحديد الهدف من المادة الدراسية: وهي التي تحدد العمل وتوضح كل الغموض وصعوبات

التفسير وتضمن إمكانية القياس مثل:

- أهداف يستطيع المتعلم أن يحققها بمفرده.

- أهداف تعليمية تتطلب أن يتفاعل المعلم والمتعلم.

- أهداف تستلزم أن يتفاعل المتعلم مع الزملاء في مجموعات صغيرة.

3-تقدير وقت الدراسة أو مدة عرض المحتوى.

4- كيفية توفير المادة الدراسية: وقد يكون من خلال:

- اختيار مواد دراسية جاهزة.

- إنشاء مقرر جديد وإعادة مواده التعليمية.

5/ تقسيم محتوى المادة الدراسية: بحيث لا تقدم دفعة واحدة، وإنما يقسم المحتوى العلمي إلى أجزاء لتسهيل استيعابها.

6/ اختيار أسلوب عرض المادة¹ أو المحتوى التعليمي: وهذا يتوقف على الوسائل التكنولوجية وأدوارها المتعددة بحيث كل وسيلة تصلح لتحقيق هدف أو غرض معين² وعليه يمكن القول أن المحتوى الدراسي في التعلم عن بعد له ميزاته الخاصة، ويختلف عن التعليم التقليدي وهذا لما يحتويه من شروط وأساليب يقوم عليها بحيث له أهمية بالغة للمتعلمين.

مميزات المحتوى التعليمي في التعلم عن بعد:

وتتمثل في:

-الاتصال الدوري المنتظم مع الدارسين من خلال المواد التعليمية، والمراكز الإقليمية والوسائل الحديثة للاتصال واستلام أبحاثهم.

-إنتاج المواد التعليمية ذات المستوى الأكاديمي والفني الرفيع، وذلك بالاستعانة بالكفاءة العلمية في الدول العربية والمهاجرة في الخارج.

-إعداد المادة العلمية اللازمة وإرسالها أن يصل إلى مناطق واسعة، ويتعاون مع مؤسسات متنوعة كالجامعات الحالية والمعاهد التعليمية والمدارس ونوادي الشباب والبلديات وغيرها³.

¹ - حديجة الحميد، التعليم عن بعد، 2017، ص131.

² - مصطفى محمد رجب، تعليم جديد لقرن جديد، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص97-98.

³ - بادي سوهايم: سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم نحو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، ص.131.

- وأن يكون محتوى المضمون العلمي لهاته المادة من أعلى المستويات الأكاديمية العالمية.
وأن تعرض هاته المواد بأساليب تنشط في هذا الطالب قدراته العقلية والفكرية المختلفة وتثمينها وتحقق هذه الأغراض التربوية¹.

أما بالنسبة للمحتوى الأكاديمي ومستواه فصار من الممكن لعدم الحاجة إلى الارتباط اليومي، والمتواصل بين الأستاذ والطلبة في قاعة واحدة محدودة السعة.

أساليب وطرق تقديم المادة الدراسية في التعليم عن بعد:

تتعدد طرائق تقديم المادة الدراسية في التعلم عن بعد بتعدد الوسائط، ووسائل التكنولوجيا والاتصالات كالأقمار الصناعية، والشبكات العنكبوتية، بحيث نجد المتعلم ينتقي ما يناسبه من معارف ومعلومات، مما يخلق التفاعل بين المعلم والمتعلم وذلك يتم بطرائق وأساليب وتقنيات لتقديم المحتوى ومن بين هاته التقنيات نجد:

المؤتمرات المرئية: حيث يرتبط الدارسون بعضهم ببعض بواسطة شبكة اتصالات كمبيوتر عالية القدرة، ومن خلال الموقع على الشبكة يستطيع الطلب مشاهدة وسماع المدرس، ويمكّنهم من توجيه الأسئلة إليه، ويخلق التفاعل معه، ولنجاح هاته العملية لا بد من إيجاد سبل مبتكرة لجذب انتباه الدارسين من قبل المدرس².

الملف الافتراضي: عبارة عن غرفة الكترونية مرتبطة بصفوف وأماكن خاصة يتواجد فيها الطلبة، ويرتبطون مع بعضهم البعض ومع المحاضر بواسطة وصلات، وأسلاك أو موجات قصيرة عالمية التردد ترتبط بالقمر الصناعي في المنطقة، فالصف الإلكتروني يشمل الصوت والصورة، صورة ذات اتجاه واحد وصوت ذو اتجاهين أي أن المكلم يرى طلبته ويسمعهم على جهاز الكومبيوتر الخاص، ويتحاورون معه دون أن يروه، فهو يعتبر منافسا قويا لفصول الدراسة التقليدية

¹ - بادي سوهام، المرجع السابق، ص28.

² - جدير جعفر موسى، التعليم عن بعد على الخط المباشر: <http://www.amanal.et.com.From.sistabce> متواجد على الأنترنت

التي اعتمدنا عليها، وهذا لما يتسم به من عدة أوجه: الانخفاض في التكلفة وتغطية عدد كبير من الطلاب، والتلاميذ في مناطق جغرافية مختلفة وفي مواقيت مختلفة، وإمكانية التوسع دون قيود بالإضافة إلى السرعة في التعامل.

شبكة الاتصالات بواسطة الكمبيوتر:

وتتضمن البريد الإلكتروني والرسائل الآنية، ومؤتمرات الكمبيوتر وبرامج الأقمار الصناعية.

1- البريد الإلكتروني: E.mail يتيح الفرصة للمتعلمين للمراسلة عبر الشبكات سواء المستخدمة داخل المنظمة أو خارجها، ويتمثل أداء جيدة للاتصال بين المعلم والمتعلمين، هذا بالإضافة إلى إمكانية استخدامه بصورة شخصية أو تبادل رسائله مع المتعلمين الآخرين، وأيضا التفاعلات الأكثر تعقيدا¹.

2- الرسائل الآنية: بحيث تسمح بتبادل الرسائل بطريقة تزامنية بين أفراد متواجدين عند محطات طرفية لشبكة الكمبيوتر، حيث أن ترسل تزامني يحدث في الوقت الحقيقي.

3- مؤتمرات الكمبيوتر: وسيلة لنقل المعلومات حيث باستطاعة الأفراد تبادل النصوص، والوثائق فيما بينهم لتحقيق أهداف معينة، وهذا ما يتطلب تواجد مشاركين عند المحطات الطرفية في آن واحد.

4- برامج الأقمار الصناعية: بحيث يرتبط القمر الصناعي بشبكة اتصالات كمبيوتر، وتكون ثنائية الاتجاه ومدججا بها قنوات سمعية وبصرية لجعل طريقة التدريس أكثر تفاعلية، ومن أكثر إيجابياتها أنها تقدم خدمات تتجاوز الرقعة الجغرافية.

¹ -صلاح الدين يحيى، أثر التعليم عن بعد على المناطق النائية الصحراوية، في ظل عصر الثورة التكنولوجية المعلوماتية، أعمال الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق، التجربة الجزائرية نموذجا، الجزء 03، 2017، ص367

5- شبكة الاتصالات والمعلومات الانترنت¹: تستخدم في التعليم عن بعد كآلة توصيل سريعة ومضمونة للوسائط التعليمية إلى الجهات المعنية، حيث أنها تحول المادة المطبوعة إلى صفحة بيانات مباشرة يستطيع المتعلم الوصول إليها.

طريقة تقديم المعلومات والمادة الدراسية التعليمية عبر شبكة الانترنت:

لتقديم المعلومات التعليمية عبر شبكة الانترنت هناك العديد من القواعد لتقديمها، فمع هذا التقدم الهائل أصبح بإمكان المتعلمين أن يستخدموا مواصفاتهم الخاصة في الانترنت ليستفيدوا من قاعدة العمل الرئيسية فيها وليستخدموها كأداة للاتصال مع بعضهم، حيث أصبحت صفحات المتعلمين في الانترنت عملية فعالة لتزويد الآخرين بالمعلومات الكافية عن المواضيع المختلفة، أما الوثائق الأصلية فتثبت عليها عناوين الآباء والمتعلمين في شبكة الانترنت وعليه فقيمة المعلومات المقدمة عبر شبكة الانترنت تتحدد بمدى توافقها مع المتعلمين²، لتحقيق أهدافهم بإتباع الأنشطة التي تقود إلى تحقيق تلك الأهداف وفعالية الوصول إلى تعلم حقيقي.

ولهذا فالتعليم عن بعد نجده استخدام العديد من الأساليب والطرائق في توصيل المادة الدراسية للمتعلم وذلك باستخدام وسائل التكنولوجيا المتطورة، والشبكة المعلوماتية كالأقمار الصناعية والبريد الإلكتروني وغيرها من الوسائط التعليمية، مما يسهل على المتعلمين اقتناء المحتوى الدراسي على عكس التعليم التقليدي.

¹ - بادي سوهام، سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم نحو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات، ص132.

² - مصطفى محمد رجب، تعليم جديد لقرن جديد، ص164 - 165.

المبحث الثالث: متطلبات نجاح التعليم عن بعد:

لتطبيق نظام التعليم عن بعد لا بد من متطلبات يقوم عليها، فبعضها متعلق بالدارس وبعضها الآخر متعلق بالمؤسسات التعليمية وتمثل هاته المتطلبات في:

1-التوعية بالتعليم عن بعد¹: فالدارس قبل التحاقه بالتعليم عن بعد إلى التوعية بهذا النمط من التعليم، وأهميته في تنمية كفرد وفي تنمية مجتمعه، و معرفته لمفهومه ومميزاته، وخصائصه ووسائله، وتكون هذه التوعية من خلال برامج إعلامية وثقافية، وتعليمية كالإذاعة المرئية، وإلقاء المحاضرات والندوات، وينبغي أن يكون هناك تعاون بين المؤسسات التعليمية والمؤسسات الخاصة بالمجتمع.

2-التشجيع على مواصلة الدراسة²: ويكون من خلال التحفيز والتشجيع من قبل الأسرة والأصدقاء، وحتى من المؤسسة التعليمية بالإضافة إلى تحفيز المجتمع على ذلك.

3-الدافعية والاستقلالية³: يعد من أهم المتطلبات في التعليم عن بعد، فالدافع الداخلي والاستقلال يجعل من المتعلم، أو الدارس التعلّم بنفسه وتحقيقه للتعلّم الذاتي.

أي نستنتج أن التوعية بالتعلم عن بعد لها أهمية كبيرة للمتعلم، بحيث تيسر له التعليم ويكون ذلك من خلال الندوات والمحاضرات، وحتى في الإذاعة ومختلف البرامج الإعلامية وكذلك تحفيز وتشجيع المتعلم عن بعد بمواصلة الدراسة من الأسرة والأصدقاء، وحتى المجتمع بالإضافة إلى أنه ينطلق من دافع داخلي لتحقيق تعلم ذاتي.

¹ - رمزي احمد عبد الحي، التعليم عن بعد في الوطن العربي وتحديات القرن الحادي والعشرين، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط1،

2010، ص95

² - المرجع نفسه، ص95.

³ - سوسن كيوان، ماهي متطلبات التعليم عن بعد وشروط نجاحه 2020.

4-توظيف التكنولوجيا الحديثة في التعليم عن بعد، أن يتم عمل تغيير في المناهج التعليمية، وجميع المقررات الدراسية من أجل أن يتم الارتباط بشكل أوسع مع المتعلمين لزيادة قدراتهم النفسية والاجتماعية.

5-على جميع المتعلمين أن يقوموا بتطوير وتحسين التركيز على الأهداف، وأن يقوموا بتعزيز التعبير عن الذات وذلك من خلال دفع جميع المتعلمين للتعبير عن آرائهم، وما يدرسون وتطبيقه في الواقع الذي يعيشون فيه.

6-وضع استراتيجيات من أجل التدريب على التعلّم عن بعد، وذلك من أجل إكساب الطالب والمعلم مهارة التعلم الذاتي بشكل واسع¹.

7-ومن متطلبات نجاح التعليم عن بعد توفر خدمات إرشادية للدارسين، إذ يحتاج الدارسون في التعليم عن بعد إلى توجيه، و إرشاد ولا سيما في المراحل الأولى، لكي يتعرفوا على نظام المؤسسة الإداري و الأكاديمي، وكيفية اختيار البرامج الدراسية، وغيرها من عدة أمور ينبغي أن يعرفها الدارس حتى لا يقع في أخطاء، قد يترتب عليها صعوبات في المستقبل فتؤثر على دراسته.

8-مراعاة جودة النوعية في المواد التعلم، ونخص بالذكر المواد المطبوعة لاعتماد معظم مؤسسات التعليم عن بعد هذا النوع من الوسائط بدرجة كبيرة.

بالإضافة إلى توفير هيئة تدريس كفاء تقوم بأدوارها المختلفة بكفاءة وفعالية في مجالات إعداد المقررات التعليمية، والتدريس ووضع الامتحانات وتصحيحها وتوجيه، و إرشاد الدارسين وغير ذلك من الأعمال.

-توفير التمويل الكافي، فالتعليم عن بعد ينبغي أن يعمل باستمرار وذلك لتحقيق جودة عالية في نوعية كافة المواد التعليمية المقدمة إلى الدارسين، سواء المطبوعة، أو المرئية، أو المسموعة، أو الإلكترونية، من حيث اختيار المحتوى التعليمي والتصميم القائم على المتعلم الذاتي في إعداد

¹- ألاء مقترحات لتطوير التعليم عن بعد و نصائح أثناء التعلم عن بعد،مقالة حررت في 26 جانفي 2021م.

2-رمزي أحمد عبد الحمي، وتحديات القرن الحادي والعشرين، ص 97،98.

المقررات الدراسية والوسائط، والتقنيات التربوية، بحيث جودة النوعية تساهم في تطوير مخرجات التعليم عن بعد والمتمثلة في كفاءة الخريجين، وضمان مستواهم التعليمي وضبط كافة العوامل التي تقلل من تعليم وتعلم الدارسين على نحو فعال.

وعليه يمكن القول أن نجاح تطبيق التعليم عن بعد متوقف على هاته المتطلبات، والتي حققت العديد من الأهداف لدى المعلمين والمتعلمين، ومن بين هاته المتطلبات الاستقلالية، والدافعية، وكذا تحفيز وتشجيع المتعلمين، بالإضافة إلى توظيف التكنولوجيا الحديثة في التعليم عن بعد¹.

¹ - رمزي أحمد عبد الحي، المرجع السابق ص 99، 101.

خاتمة

خاتمة:

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات والشكر له على اعانته، وتوفيقنا على انجاز هذا العمل المتواضع وبعد هذا المسار الذي امتزج فيه والجهد والارتياح في كشف نمط جديد من التعلم الذي يسر التعليم على الفرد عامة والمتعلم خاصة وعليه استنتجنا مجموعة من النتائج والتي عبرت عن زاد الختام وخلاصة الكلام نشير إليها كالاتي:

- 1- التعليم عن بعد مفهوم جديد يكمل نظام التعليم التقليدي ويدعمه، ولا يحمل محله ولا يستبدله بل يتكامل معه ويكمّله.
- 2- التوظيف الفعال لتكنولوجيا التعليم.
- 3- مواكبة التطورات المعرفية والتكنولوجية.
- 4- للتعليم عن بعد أهمية منها الحاجة للتنوع في أنظمة التعليم خاصة الجامعي، بعد تزايد الطلب على التعليم العالي وعدم قدرة مؤسسات التعليم العالي على تغطية كافة مساحة الدولة، والارتفاع المتسمر في تكاليف التعليم العالي والقصور الواضح في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.
- 5- تقديم الخدمات التعليمية لمن فاتتهم فرص التعليم، أو الذين يريدون توعيتهم وتثقيفهم بالبرامج الثقافية المختلفة.
- 6- الاسهام في محو الأمية.
- 7- يساعد على اكتشاف البراعة الرقمية للطلاب.
- 8- يضمن ايصال المعلومات للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة.
- 9- يجعل الطالب أكثر اهتماما عند استخدام تقنيات جديدة في التعليم.
- 10- اتاحة الفرص للمعاقين ممن تحول ظروفهم دون مواصلة التعليم التقليد الذي يلزم الطالب بالحضور والانتظام في الدراسة.

11- بناء شخصية ايجابية فاعلة قادرة على العطاء وحل المشكلات والتنمية الذاتية وبالتالي التنمية المجتمعية.

12- يعطي التعليم عن بعد الفائدة للطلاب في جرعة مفيدة وممتعة وسهلة الاستيعاب.

13- يستشرف المستقبل في حقبة العصر الرقمي من أجل التصدي للأزمات بالذكاء الرقمي.

نأمل أن نكون قد وفقنا ولو نسبيا، في معالجة موضوع يتسم بالدقة، ونحن لا نمتلك الآليات المعرفية والتقنية، إنما مغامرة، ومن لا يغامر لا يتعلم، حسبنا أننا وقفنا على أسرار هذا العلم.

قائمة المرادف

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع:

المعاجم:

- 1- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، م. بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ-2005م، ج1.
- 2- ابن منظور، لسان العرب دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، المجلد 12 ط 1 سنة 2003 (ع.ل.ط).

الكتب:

- 1- ايزر شلوسر ومايكل سيمونسن، ترجمة، د نبيل جاد عزمي، التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الالكتروني، كلية التربية، جامعة حلوان، ط2، 2015.
- 2- بكر عبد الجواد، قراءات في التعلم عن بعد، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية. 2000م.
- 3- رمضان القذافي، نظريات التعلم والتعليم، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ط2، سنة 1981.
- 4- رمزي أحمد عبد الحي التعليم عن بعد في الوطن العربي وتحديات القرن الحادي والعشرين مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 2010.
- 5- زيد منير سليمان، الاتجاهات الحديثة في التعليم والتعلم الفعال، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008.
- 6- سعيد أحمد سليمان، رؤية لواقع تجربة التعلم عن بعد بكلية التجارة بجامعة الإسكندرية في ضوء الأسس والمبادئ الحاكمة لهذا المفهوم والقواعد المنظمة لمؤسساته.
- 7- سهيل كامل عبد الفتاح كلاب، التعليم الالكتروني مستقبل التعليم غير التقليدي ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 8- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، مدخل إلى التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، سنة 2003.

- 9- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر الجزائر، ط4، سنة 2009.
- 10- طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، سنة 2015.
- 11- أ.وطوبني بيتس، التكنولوجيا والتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، ط1، 1428هـ/2007م.
- 12- عبد الحفي ورمزي أحمد، التعليم العالي الإلكتروني محدداته ومبرراته ووسائله، الإسكندرية، دار الوفاء، 2005.
- 13- عبد العزيز شرف، مدخل إلى علم الإعلام اللغوي، منتدى سور الإسكندرية، القاهرة جمهورية مصر العربية.
- 14- غالب عبد المعطي الفريجات، مدخل إلى التكنولوجيا التعليم، ط2، 1435هـ/2014م.
- 15- مزهر شعبان العاني شوقي ناجي جواد، العملية الإدارية وتكنولوجيا المعلومات، الأردن، ط1، 2008.
- 16- محمد الجميني، استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مؤسسات التعليم والتدريب التقني والمهني، قسم الإعلامية بالمدرسة العليا للتقنيات، تونس، مكتبة اليونسكو في بيروت والرباط، 2006.
- 17- مصطفى محمد رجب، تعليم جديد لقرن جديد، ط1، 2008.
- 18- الموسى وعبد الله بن عبد العزيز، التعليم الإلكتروني: الأسس والمتطلبات، الرياض، شبكة البيانات، 2005.
- 19- نبيل جاد عزمي، أستاذ تقنيات التعليم المشارك، كلية التربية، جامعة حلوان، ط2، 2015.
- 20- نير عباس حري وآخرون، طرائق التدريس العامة، مفاهيم نظرية وتطبيقية، 1440، 2018.
- 21- الهادي، محمد محمد، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الأنترنت، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005م.

المجلات:

- 1- جريدة عميرة وآخرون، خصائص وأهداف التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني، دراسة مقارنة عن تجارب بعض الدول العربية، العدد 6 يناير 2019م.
- 2- عبد الله بن محمد الرشود، مدى رضا طلاب التعليم عن بعد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عن الإرشاد الأكاديمي، وسبيل تطويره من وجهة نظرهم، العدد 16، 2015.
- 3- غدير علي ثلابالمحمادي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، حزيران، 2018م، العدد 39.

المقالات والمنتديات:

- 1- د جلال من الله جبريل، دراسة بحثية حول دور التعليم عن بعد في نقل المعرفة وتطويرها، ديسمبر 2007.
- 2- جمال أمين، معلمون يحددون 10 فوائد للتعليم عن بعد سنة 2020 .
- 3- الجوهر مودر، تجربة المركز الوطني للتعليم عن بعد (CNED) بفرنسا، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.
- 4- خليل دنيا، الدراسة عن بعد الايجابيات والسلبيات وكيف تستفيد منها، سنة 2019.
- 5- د ذهبية حمو الحاج ، التعليم عن بعد بحث في المصطلح و البعد التداولي للغة ،جامعة تيزي وزو.
- 6- سلطان عبد الرؤوف حلمي ،التعليم عن بعد، دراسة نظرية، 2013.
- 7- سليمان عواشرية، قراءة في المنطلقات والأصول الفلسفية للتعليم عن بعد، دراسة تحليلية، جامعة باتنة، الجزائر، 2016.
- 8- سهيل كامل عبد الفتاح كلاب، التعليم عن بعد في الجامعات العربية بين صعوبة الاعتراف وواقع التطبيق.
- 9- عبد الله محمد المقرن، ورقة عمل موجز تاريخ التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية، ندوة حول التعليم، والتعلم التقني، التعليم عن بعد المتطلبات والتحديات التي تعيق الطموح المنشود، سنة 2020.

- 10- فايزة أحمد يوسف صيام، مقال: دور التلفاز في تنشئة الأطفال"، مقدم للدكتور: عبد الكريم سرحان، موقع الحوار اليوم: موقع مستقل بإشراف فضيلة الشيخ خالد حسن هندراوي.
- 11- لخضر روجي، التعليم بالمراسلة بالجزائر بين النظرية والتطبيق، جامعة المسيلة.
- 12- محمد الحشاش، التعليم عن بعد (مفهومه، وتاريخه، ومبادئه، وتقنياته)، فبراير 28-2019، الأنترنت.
- 13- محمد بن فاطمة "توظيف التعليم عن بعد في التعليم العالي والجامعي" مطبوعة لمحاضرة ملقاة في الندوة العربية للتعليم عن بعد، المنظمة العربية للتربية والثقافة، والعلوم وجامعة التكوين المتواصل، الجزائر أيام 4، 5، 6 ديسمبر 1999.
- 14- محمد منير زيود، مقال التعليم الفلسطيني عند بعد في زمن كورونا، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، سنة 2020.
- 15- مهران، محمد وآخرون (2003): تصميم وتطبيق برنامج باللغتين العربية والانجليزية للإدارة التعليم عن بعد من خلال شبكة الأنترنت، ورقة مقدمة لجامعة قناة السويس، مصر.

المختصات:

- 1- بادي سوهام، رسالة الماجستير في علم المكتبات في الموضوع، سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم نحو إستراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، دراسة ميدانية، جامعة الشرق الجزائري قسنطينة، من إشراف كحال بطوش، 2004-2005.
- 2- سهام العاقل، رسالة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال (استعمال تكنولوجيايات الإعلام والاتصال في التعليم المفتوح عن بعد -حالة جامعة التكوين المتواصل الجزائرية لأستاذة التعليم المتوسط- خلال الفترة 2005/2010)، 2010-2011.
- 3- عواطف إبراهيم محمد علي، إشراف: د. عمر حسن عبد الرحمن، استخدام تكنولوجيا المعلومات في التعليم عن بعد دراسة حالة (جامعة الخرطوم، كلية الدراسة عن بعد)، 2012.

الملتقيات:

- 1- الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق، التجربة الجزائرية، أمودجا، منشورات مختبر الدراسات اللغوية في الجزائر، 2017، الجزء 1.

مراجع أجنبية :

48-Jean pierre Leighnish : L'enseignement à distance، Que sais-je presse universitaire de France، 5^{ème} édition، Paris، 1994.

49-UNESCO، quide Book for planning éducation in energencies and reconstruction، (paris، ILEP، print shpp، 2006)، p1.

المواقع:

<http://www.amanal.Et.com.france.distance>

فہرست الموضوٰع

فهرس الموضوعات

كلمة شكر.

الإهداء.

مقدمة: أ-ج

المدخل: التعليم عن بعد جذور تاريخية 11-2

الفصل الأول

التعليم عن بعد: مفهومه، إشكالاته

13..... مفهوم التعليم عن بعد.

14..... مفهوم التعليم

18..... أهداف التعليم

19..... أهمية التعليم عن بعد

21..... خصائص التعليم عن بعد

23..... مبررات التعليم عن بعد

25..... أساسيات التعليم عن بعد

27..... نظريات التعليم عن بعد

27..... الاحتياج لنظرية

34..... حدّ التعليم عن بعد

34..... أشكال التعليم عن بعد

38..... معوقات التعليم عن بعد وكيفية التغلب عليها

الفصل الثاني

التعليم عن بعد بمجالته ومزاياه

- 45..... مفهوم تكنولوجيا المعلومات والاتصال
- 45..... أسباب التوجه إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصال وازدهارها
- 46..... تقنيات المعلومات الموظفة في التعليم عن بعد
- 49..... استخدام الحاسوب في التعليم
- 49..... مزايا استخدام الحاسوب في التعليم
- 50..... استخدام الانترنت في التعليم عن بعد
- 52..... الأنترنت وبرامج التعليم عن بعد
- 53..... متطلبات تقنيات المعلومات والاتصال في التعليم عن بعد
- 57..... مزايا التعليم عن بعد
- 60..... مجالات التعليم عن بعد
- 62..... القيمة المضافة للفرد والمجتمع من التعليم عن بعد
- 64..... تنظيم التعليم عن بعد وأساليبه
- 72..... الخاتمة
- 76..... قائمة المصادر والمراجع

ملخص:

إذا كان التقدم يكمن في الاستفادة من أقصى ما يصل إليه الإنسان، فطبيعي أن نتطلع إلى كل فكر رائد وطبيعي أن نهتم بفكرة التعلّم عن بعد، ونطرحها في مجال بحثنا المستفيض لمشكلات التعليم والتنمية في البلاد العربية، وأن نضعها موضع الدراسة الجادة، و موضع التجريب والاختبار. التعليم عن بعد أذن ليس تعليماً بديلاً للموجود، ولا تصحيحاً له، كما أنّه ليس بالضرورة تعليماً من الدرجة الثانية كما يقول البعض، ولكنه نوع جديد وإضافة للموجود لمواجهة موقف جديد بأعباء إضافية، وهو يتكامل مع الموجود ويكون عنصر تقدم بما يحدثه من إثارة للفكر وتحدي للمجتمع، إنه موقف جديد يحتاج مبادرة حاسمة محسومة ولكن مدروسة.

résumé :

Si le progrès réside dans le fait de bénéficier du maximum qu'une personne peut atteindre, alors il est naturel pour nous d'attendre avec impatience chaque pensée pionnière et naturelle pour s'intéresser à l'idée de la formation à distance, et la mettre dans le champ de notre des recherches approfondies sur les problèmes de l'éducation et du développement dans les pays arabes, et de les soumettre à une étude, une expérimentation et un test sérieux. L'éducation à distance n'est donc pas une éducation alternative à l'existant, ni une correction à celui-ci, et ce n'est pas nécessairement une éducation de seconde classe, comme certains le disent, mais c'est un nouveau type et un ajout à l'existant pour faire face à un situation nouvelle avec des charges supplémentaires, et elle s'intègre à l'existant et est un élément de progrès avec ce qu'elle provoque d'incitation à la réflexion et de défi à la société .C'est une situation nouvelle qui nécessite une initiative décisive mais délibérée.